

محضر الجلسة رقم 932

التاريخ: الأربعاء 12 ربيع الآخر 1435 (12 فبراير 2014)

الرئاسة: المستشار الدكتور محمد الشيخ بيد الله، رئيس المجلس.

التوقيت: ساعتان وخمسون دقيقة، ابتداء من الساعة الحادية عشر والدقيقة العاشرة صباحا.

جدول الأعمال: تقديم الأجوبة على الأسئلة المتعلقة بالسياسة العامة من قبل السيد رئيس الحكومة حول موضوعي "السياسة الحكومية في مجال مناخ الأعمال" و "السياسة الحكومية في مجال التشغيل".

المستشار الدكتور محمد الشيخ بيد الله، رئيس المجلس:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدتين الوزيرتين المحترمتين،

السادة الوزراء،

السادة المستشارون المحترمون،

في البداية، أريد أن أحيط المجلس الموقر علما أننا سنكون مباشرة بعد هذه الجلسة مع جلسة عمومية تخص للدراسة والتصويت على المشاريع الجاهزة، وعددها اثنا عشر (12) نضا، منها 11 اتفاقية دولية، ومشروع قانون واحد بجل وكالة الشراكة من أجل التنمية وتصفيتها، ثم جلسة ثالثة عمومية تخصص لخم أشغال الدورة الخريفية، ومن المقرر أن نهي أعمالنا على الساعة الثالثة والنصف من هذا اليوم. أعطي الكلمة للسيد الأمين.

المستشار السيد حميد كوكسوس، أمين المجلس:

شكرا السيد الرئيس.

إذن، قبل الشروع في جلستنا هاته، فاسمحوا لي أن أذكر السادة رؤساء الفرق والمجموعات بالتوقيت الإجمالي المخصص لهم في جلسة أو في هذه الجلسة لطرح السؤال والتعقيب، وهو كالتالي:

- السيد رئيس الحكومة: 83 دقيقة؛

- فريق الأصالة والمعاصرة: 15 دقيقة، تنازل عن دقيقة واحدة للفريق الفيدرالي؛

- الفريق الاستقلالي: 12 دقيقة، تنازل عن دقيقة واحدة للفريق الفيدرالي كذلك؛

- الفريق الحركي: 9 دقائق؛

- فريق التجمع الوطني للأحرار: 9 دقائق؛

- الفريق الاشتراكي: 8 دقائق؛

- الفريق الدستوري: 7 دقائق؛

- فريق التحالف الاشتراكي: 7 دقائق؛

- الفريق الفيدرالي: 9 دقائق، حصل على دقيقتين إضافيتين من فريق الأصالة والمعاصرة والفريق الاستقلالي؛

- مجموعة الاتحاد المغربي للشغل: 3 دقائق؛

- وأخيرا، مجموعة الاتحاد الوطني للشغل: دقيقتان. شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

بسم الله الرحمن الرحيم.

إذن، عملا بأحكام الفقرة الثالثة من الفصل 100 من الدستور، يخصص المجلس هذه الجلسة لتقديم الأجوبة على الأسئلة المتعلقة بالسياسة العامة من قبل السيد رئيس الحكومة المحترم حول موضوعي "السياسة الحكومية في مجال مناخ الأعمال" و "السياسة الحكومية في مجال التشغيل".

وسيتناول الكلمة، بالتوالي، متدخل عن فرق المعارضة، يليه الفريق الحركي، ثم فريق التجمع الوطني للأحرار، ثم إجابة السيد رئيس الحكومة، ثم تعقيبات نفس الفرق البرلمانية، ثم رد السيد رئيس الحكومة، وبعد ذلك ننتقل إلى الموضوع الثاني بنفس المنهجية وبالتوالي.

ونشرع في معالجة المحور الأول، أعطي الكلمة لمتدخل عن فرق المعارضة، متدخل عن فرق المعارضة، تفضل السي دعيدهة.

المستشار السيد محمد دعيدهة:

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة،

السيدات والسادة الوزراء،

باسم فرق المعارضة: الأصالة والمعاصرة، الفريق الاشتراكي، الفريق الاستقلالي، الفريق الدستوري والفريق الفيدرالي للوحدة والديمقراطية.

السيد رئيس الحكومة،

التزمت في البرنامج الحكومي بتحسين مناخ الأعمال بشراكة مع الفاعلين الاقتصاديين من خلال مجموعة من التدابير، نذكر منها:

- وضع ميثاق جديد للاستثمار؛

- تحيين الإطار القانوني والإجراءات الخاصة بالتحفيز على التصدير

وإصلاح النظام العقاري؛

- تسهيل مساطر الاستثمار وتسجيل الملكية والحصول على الرخص؛

هذا جديد.

إذن، الكلمة الآن للسيد رئيس الحكومة للرد على هذه التدخلات.

السيد عبد الإله ابن كيران، رئيس الحكومة:

فين هذوك؟ نشوفوا بعد آش كيكتبوا، راه ما بانوش لي اقبالية.

السيد الرئيس:

تفضل السيد رئيس الحكومة، تفضل.

السيد رئيس الحكومة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه.

السيد رئيس مجلس المستشارين المحترم،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

بداية، أشكر أعضاء مجلسكم الموقر على اختيار هذا الموضوع الذي له ارتباط وثيق بالسؤال الآخر المبرمج لهذه الجلسة، والمتعلق بإشكالية التشغيل.

فكما لا يخفى عليكم فإن توفير فرص الشغل رهين بالرفع من الاستثمار وتحقيق نسبة كافية من النمو الاقتصادي، مما يستدعي توفير مناخ مناسب للأعمال.

وتنفيذا لبرنامجها، كثفت الحكومة جهودها لتعزيز الثقة في الاقتصاد الوطني، ووطدت المشاورات والشراكة مع القطاع الخاص، وعملت على استعادة عافية المالية العامة والاقتصاد بكليته بتدرج، كما باشرت إصلاحات مهمة على المستوى التشريعي والمؤسسي والإجرائي بهدف تحسين مناخ الأعمال وتسهيل مهمة المستثمر، وهو ما بدأ يعطي أكله على مستوى إقبال المستثمرين على بلادنا، وتحسن التصنيف الدولي في مجال مناخ الأعمال وثقة وإشادة شركائنا والمؤسسات الدولية بسياستنا الاقتصادية وأداء اقتصادنا الوطني.

وسأستعرض عليكم فيما يلي النتائج التي تم تحقيقها في مجال تحسين مناخ الأعمال وأهم الإجراءات التي تم اتخاذها من أجل ذلك وبرنامج عمل الحكومة برسم السنة الجارية في هذا الشأن.

السيد الرئيس،

بالإضافة إلى أثرها الإيجابي المباشر على المقاول، ساهمت الإصلاحات التي باشرتها الحكومة في تزايد إقبال المستثمرين الأجانب على بلادنا وتحسين ترتيب المغرب في التقارير الدولية السنوية التي لها علاقة بمناخ الأعمال، والتي تعتبر مرجعية لاتخاذ القرار من طرف المستثمرين الخارجيين وهيئات التمويل الدولية والمؤسسات المانحة وكذا وكالات التنقيط الدولية، فقط استطاعت بلادنا جلب 40 مليار درهم من الاستثمارات الأجنبية المباشرة حسب مكتب الصرف، مسجلة ارتفاعا بـ 24% مقارنة مع 2012، مما يجعلها الوجهة الثانية في إفريقيا، وهذا رقم قياسي لحد الآن في المغرب على

- الرفع من شفافية المعاملات التجارية وتعزيز ثقة المستثمرين؛

- وضع إطار قانوني خاص بالمقاولات في وضعية صعبة؛

- العمل على تقليص المدة الزمنية التي تتخذها القضايا أمام المحاكم التجارية؛

- تدبير عقلائي ومندمج لمساهمة الدولة في مجال الاستثمارات؛

- وضع إطار قانوني يستجيب لحاجيات الفاعلين ويلي انتظارات المرتفقين في الحصول على خدمة ذات جذوة عالية؛

- تقليص التفاوتات المجالية والحد من العجز المسجل على مستوى البنية التحتية والتجهيزات الأساسية الاقتصادية والاجتماعية؛

- وضع قانون جامع لسوق الرساميل بكل مكوناته، وإصلاح سوق البورصة، وتعبئة الادخار لصالح الاقتصاد والاستثمار؛

- استقلالية القضاء ونزاهته.

أين نحن، السيد الرئيس الحكومة، من هذه الالتزامات لتحسين مناخ الأعمال؟

وفي الأخير، ما هو السر في تقديم معطيات انتقائية بشأن موقع المغرب في التقارير الدولية؟

شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا.

الكلمة الآن للفريق الحركي، السيد الرئيس.

المستشار السيد عبد الحميد السعداوي:

شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس المحترم،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

الأيد، السيد رئيس الحكومة المحترم، أن الحكومة بذلت مجهودات مهمة في مجال تحسين مناخ الأعمال، رغم صعوبة الظروف الاقتصادية جوهيا ودوليا، وهاذا المجهود الذي عكسته التقارير الدولية، وخاصة التقرير الأخير للبنك الدولي، ورغم هذه المجهودات فثمة عدة مشاكل وعراقيل، لا زالت تعيق المقاول وتنافسية الاقتصاد الوطني والاستثمار.

ومن هذا المنطلق، السيد رئيس الحكومة المحترم، نسائلكم حول التدابير والإجراءات المبرمجة في المدى القريب لتوفير أنسب الشروط لمناخ الأعمال، يوفر تأهيل المقاول الوطنية، ويمكن من جذب الاستثمار.

وشكرا.

السيد الرئيس:

شكرا.

الكلمة الآن لفريق التجمع الوطني للأحرار..

إذن، أنا عندي برجة أخرى، ولكن إذا كان باسم الأغلبية، شكرا، إذن

مدى تاريخه.

كما أشاد صندوق النقد الدولي خلال الأيام الأخيرة بالإصلاحات التي تبشرها الحكومة من أجل تميع اقتصادنا الوطني ومواصلة استعادة عافيته، واعتبرتها مثالا يحتذى به في المنطقة، ونوه بقدرة الحكومة على استباق الظرفية الاقتصادية الصعبة، وحقق المغرب نتيجة إيجابية خلال هذه السنة في تقرير (Doing Business) الذي يصدره البنك الدولي سنويا، والذي يقارن مناخ الأعمال في 189 دولة، حيث تقدمت بلادنا بعشر درجات من المرتبة 97 إلى المرتبة 87، وهو تسن جد إيجابي على المستويين العالمي والعربي في وقت تراجع فيه ترتيب دول عدة في المنطقة، وما زلنا نرجو أن ترتبنا سيتحسن في السنة المقبلة إن شاء الله الرحمن الرحيم لأن بعض الإجراءات لم تؤخذ بعين الاعتبار نظرا لأن التوقيت لم يكن ملائما.

وتجدد الإشارة إلى أن تحسين هذا الترتيب من شأنه أن يحسن تصنيفنا في 14 تقرير عالمي، لأن التقارير الأخرى كلها تأخذ عنه، يعتمد في تنقيطه على تقرير (Doing Business).

أما بخصوص مؤشر الميزانية المفتوحة (Open Budget) الصادر عن منظمة الشراكة الدولية للموازنات، فقد احتل المغرب سنة 2012 المرتبة 64 على الصعيد العالمي من بين 100 بلد، محققا بذلك نتيجة 38 نقطة مقابل 28 نقطة خلال 2010، حيث كان قد احتل المركز 69. وهكذا فقد تم تصنيف المغرب في المرتبة الثانية بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

كما تم شطب المغرب من اللائحة الرمادية للدول في مجال غسل الأموال من طرف مجموعة العمل المالي (GAFI¹)، وهو ما يدل على مئانة قطاعنا المالي، وطبعا هذا لم يتم إلا بجهود كبيرة منها ما هو تشريعي ومنها ما هو تواصل... إلخ.

كما لقيت هذه الإصلاحات صدى إيجابي لدى المستثمرين داخل المغرب، حيث تجاوز مؤشر ثقة أكبر 500 شركة في الاقتصاد الوطني نسبة 55% بارتفاع 4,4% خلال الفصل الأخير، بعد أن ظلت تحت عتبة 50% لما يقارب السنتين، هذي المقاولات الوطنية والتي تشتغل في المغرب.

وستواصل الحكومة جهودها من أجل استكمال برنامج الإصلاحات بما يخدم مصلحة بلادنا، وبتشاور مع الفرقاء الاقتصاديين والاجتماعيين تحت التوجيهات السامية لجلالة الملك محمد السادس حفظه الله.

السيد الرئيس،

قبل التطرق لمنجزات اللجنة الوطنية لمناخ الأعمال، لابد من التذكير بالجهود والإجراءات التي قامت بها الحكومة على مستوى ضبط التوازنات الماكرو اقتصادية المالية والخارجية، والتي تشكل أساسا مهما لتوفير مناخ عمل محفز وجذاب ويوفر المقروئية والمردودية اللازمة للفاعلين الاقتصاديين

الوطنيين والدوليين.

وبهذا الخصوص، نجحت بلادنا بفضل الله تعالى في توقيف المنحدر السلبي على مستوى المالية العمومية وعلى مستوى التوازن الخارجي، حيث استطعنا في ظرف سنة واحدة أن نقلص عجز الميزانية بما يقارب تقطين من الناتج الداخلي الخام، أي من 7,3% سنة 2012 إلى 5,4% سنة 2013، وبنفس المستوى استطعنا تقليص عجز الحساب الجاري لميزان الأداءات من 9,7% سنة 2012 إلى 7,5% سنة 2013، وقد تحققت هذه النتائج بفضل الله بعد الإجراءات المسؤولة واللازمة التي اتخذتها الحكومة في الوقت المناسب، وبفضل يقظة وتعبئة كل العاملين في هذا المجال سواء على مستوى تعبئة الموارد أو على مستوى ترشيد النفقات.

وبهذه المناسبة، أود أن أشيد بالعمل المهم والتعبئة الكاملة لمصالح وزارة الاقتصاد والمالية، والمصالح المعنية بمختلف القطاعات الوزارية، من أجل إنجاح السياسة الحكومية في استعادة وضبط التوازنات المالية وإنعاش الاقتصاد الوطني.

أما فيما يتعلق ببرنامج اللجنة الوطنية لمناخ الأعمال لسنة 2013، فقد تمحور حول تسعة أوراخ إستراتيجية، تضمنت 32 إجراء مهم محيط المقاول والمستهتمين:

- تبسيط بعض المساطر التي تشكل صعوبات بالنسبة للمقاولات، وخاصة الصغرى والمتوسطة، وذلك في مجالات نقل الملكية وأداء الضرائب وإنشاء المقاولات؛

- إنشاء خلية مكلفة بتلقي الإنذارات حول الشطط الإداري، تشرف عليها الهيئة المركزية للوقاية من الرشوة؛

- المصادقة على المرسوم المتعلق بالضابطة الجديدة للبناء ودخوله حيز التنفيذ في فاتح نونبر 2013، مما سيمكن من تبسيط وتعزيز شفافية المساطر المتعلقة برخص البناء والسكن والتعمير، وهذا المرسوم انتظر في الحكومات السابقة 20 سنة؛

- المصادقة على المرسوم المتعلق بالصفقات العمومية، ودخوله حيز التنفيذ في فاتح يناير 2014، ويتضمن إجراءات عملية تهدف إلى تعزيز الشفافية والتخفيف من عدد الوثائق المطلوبة للمشاركة في الصفقات العمومية وتيسير ولوج المقاولات الصغرى والمتوسطة إليها، وهذا أصبح إلزاميا لكافة المؤسسات التي تملكها الدولة؛

- المصادقة على مشروع تعديل قانون شركات المساهمة في المجلس الحكومي، والذي يتضمن إجراءات متعددة، تهدف إلى حماية حقوق المستثمرين؛

- المصادقة على مشروع قانون يتعلق بالأوامر بالأداء، يرمي إلى تمكين

¹ Groupe d'Action Financière

رجال الأعمال، ها المسؤولين على المؤسسات الوطنية للمنافسة، وغيرها. وبالإضافة إلى التدابير الجديدة المبرمجة، فإن برنامج العمل لسنة 2014 يهدف إلى استكمال الأوراش الجاري تنفيذها وتنزيل الإجراءات المتخذة على أرض الواقع، ومن بين هذه الأوراش، نذكر على سبيل المثال:

- مشروع إنشاء المقاولات عبر الخط، ما غيحتاجش الإنسان كاع يبقى يتحرك باش ينشئ مقاولا، كين مشروع لذلك؛

- وضع نظام معلوماتي لتبادل المعلومات بين المديرية العامة للضرائب والخزينة العامة للمملكة والجماعات المحلية لتقصير الآجال للحصول على الإبراء الضريبي (Quitus)، كان الإنسان كيدور على هاذو كاملين، وكل واحد كيخصو معه حكاية؛

- مواصلة توحيد وتوصيف 30 مسطرة مطبقة على المقاولات، هذا ابدينا، طبعنا ماشي سهل، ولكن احنا تابعينو، واحد العدد منهم راهم نجحوا الحمد لله.

بالإضافة إلى ذلك، تمت برمجة مجموعة من المشاريع المهيكلة بالنسبة للمستثمرين والمقاولات، وعلى رأسها ما يلي:

- إصلاح ميثاق الاستثمار؛

- مراجعة الميثاق المتعلق بالمقاولات الصغرى والمتوسطة؛

- وضع إطار قانوني يخص الضمانات المنقولة؛

- وضع إطار قانوني لنقل ملكية المقاولات وتنظيم توطيد المقاولات وتقنين التعويض الصناعي؛

- تعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص؛

- المصادقة على مشروع القانون المتعلق بالوساطة القضائية؛

- مراجعة الكتاب الخامس لمدونة التجارة المتعلق بمعالجة صعوبة المقاولات. كما تضمن برنامج العمل لهذه السنة كذلك مجموعة من الإجراءات الجديدة، مثل تفعيل التعريف الموحد للمقاول رقم وحيد، وإرساء الأداء الالكتروني للرسوم والمكوس الجمركية ووضع البنية المعلوماتية الخاصة بالشباك الالكتروني الوحيد للتجارة الخارجية، وافتتاح مكتب القروض بالشباك (crédit bureau) على مختلف الفاعلين.

ومن أجل ضمان تنفيذ هذه الأوراش وقياس فعاليتها، سنحرص على تتبعها عن طريق مجموعة من المؤشرات العملية التي تهم على سبيل المثال: أجل الأداء، استرجاع الضريبة على القيمة المضافة، أجل الحصول على رخص البناء، وغيرها.

كما أود أن أشير، في الأخير، إلى أن تحسين مناخ الأعمال والمحافظة على جاذبية وتنافسية اقتصادنا الوطني، لا يقتصر فقط على الإجراءات والقوانين، كما أنه ليس من مسؤولية الحكومة وحدها، بل هو مجهود جماعي يعتمد على تعبئة وانخراط الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين للحفاظ على

الشركات من استرداد ديونها وفق مسطرة قضائية مبسطة وسريعة؛

- المصادقة على مشروع قانون يؤطر لأول مرة المقاول الذاتي (Auto-Entrepreneur)، بهدف تطوير روح المبادرة والمقاولة وتيسير ولوج الشباب إلى سوق الشغل، بالإضافة إلى تشجيع القطاع غير المنظم على الاندماج في النسيج الاقتصادي المهيكل حتى يتمكن من الاستفادة من المزايا القانونية والاجتماعية والجبائية ومن الولوج إلى التمويلات المتاحة؛

- المصادقة على مشروع قانون المتعلق بمؤسسات الائتمان والهيئات المعتمدة في حكمها، والذي يتضمن إطارا قانونيا للأبنك التشاركية، مما سيمكن من تنويع عروض التمويل المتوفرة، وجلب استثمارات جديدة لبلادنا.

ومن جهة أخرى، واصلت الحكومة مجهودها لتسريع آجال استرجاع الضريبة على القيمة المضافة، وتم على مستوى قانون المالية لسنة 2014 إلغاء قاعدة الفاصل الزمني (le décalage). الجميع يعلم أنه باش يسترجعوا الناس (la TVA²) دياهم، كانوا كيخلصوا فهاذ الشهر ويسترجعوا في الشهر لآخر، دابا ولاو كيخلصوا ويسترجعوا في نفس الشهر. وهذا سيكلف الدولة 600 مليون درهم على مدى ثلاثة سنوات.. المتعلق بخصم الضريبة على القيمة المضافة،

كما تم إقرار إرجاع دين الضريبة على القيمة المضافة المتراكم عبر سنين (المصدم أو le butoir)، وهذا كان حلما يراود بعض رجال الأعمال وأصبح اليوم واقعا، بحيث كان ذاك (le butoir) يتطلع يطلع، الناس كيخلصوا باش يشربو 7%، باش يبيعوا 7%، وباش يشربو 20%، كنبقى 13% كترآك شي على شي، ايوا سير تخلص. الآن، الحكومة وفت، وسيأخذون مستحقاتهم بطريقة تدريجية حسب المستويات.

وتهدف هذه الإجراءات الأخيرة إلى دعم خزينة المقاولات، وتمكينها من الموارد المالية اللازمة، والتصدي لمشكل حقيقي ظلت تعاني وتشتكي منه المقاولات، ولاسما الصغرى والمتوسطة لسنوات عديدة.

لا نحتاج أن نذكركم بالملياري درهم التي قررنا أن نصرفها للمقاولات التي اشتغلت، خصوصا لوزارة التربية الوطنية.

السيد الرئيس،

من أجل إعداد برنامج عمل سنة 2014 للجنة الوطنية لمناخ الأعمال، تم إشراك أكثر من 100 خبير وممثل للهيئات المعنية في القطاعين العام والخاص، في إطار ورشات عمل لتقييم حصيلة السنة الماضية ووضع برنامج عمل برسم 2014.

وقد صادقت على هذا البرنامج اللجنة الوطنية لمناخ الأعمال التي ترأست اجتماعها يوم 17 دجنبر 2013. المجال اللي تقولوا المغاربة بسلا متكم علينا، كون كنتيو حاضرين كون طرتيو بالفرحة، ولا ابغيتيو تسولوا شي واحد من الشهود، افعلوا، فقد كان هنالك أقوام كثيرين، ها الأبنك، ها

² Taxe sur la Valeur Ajoutée

في سلامة المؤسسات ديالنا الوطنية، لربما سيؤثر على صورة المغرب، وسيؤثر -كما قلتم- على المؤسسات ديال البلد.

وأريد أن ألفت انتباهكم، السيد رئيس الحكومة، إلى أن التقييم ديال واحد المؤسسة مرموقة جدا اسميتها (Oxford Business Group)، وهي متخصصة في البحث والتحليل الاقتصادي، أصدرت مؤخرا واحد الورقة تناولت فيه الإحصائيات ديال البطالة في المغرب، وبعض الإحصائيات المرتبطة بالاقتصاد الوطني، وتكلمت على هاذ الموضوع ديال التشكيك في صحة وسلامة المعطيات اللي كتقدمها المؤسسات الوطنية الإحصائية، وهاذ التشكيك تغذيها وغذتها وتغذيها بعض التصريحات الطائشة لأعضاء في الحكومة في هذه المؤسسة.

وأريد أن أقرأ عليكم فقرة من هاذ التقرير ديال (Oxford Business Group) كتقول بأنه هناك صعوبة في تحديد وضعية التشغيل في المغرب، لأن الإحصائيات الرسمية المطعون في سلامتها تحدد نسبة البطالة في 9,1%، غير أن عدم اعتبار العمل الموسمي وعدد الساكنة النشيطة غير موجودة في وضعية البحث عن الشغل، وعدم اعتبار وزن الاقتصاد غير المهيكل يجعل من الصعب تقييم وضعية التشغيل في المغرب.

وهكذا كنا نلاحظ -مع الأسف- أن الحكومة نقلت التشكيك الإحصائي من المستوى الوطني إلى المستوى الدولي، وهذا يضر بصورة بلدنا. أريد، السيد رئيس الحكومة، وأنا أستبعد المعطيات ديال المؤسسات الوطنية وديال المندوبية، أريد مع كامل الاحترام أن أرفع أمامكم تحدي تقديم كافة البيانات وكافة المعطيات التي تصدر عن المؤسسات الدولية بخصوص الوضعية الاقتصادية ديال البلد، وبخصوص المؤشرات المرتبطة بمناخ الأعمال.

ونحن لاحظنا، لا في العرض اللي قدمتمو الآن ولا في مناسبات سابقة، أنكم تكفون بتقديم يعني واحد المعطيات بشكل فيه اشوية ديال الانتقائية. وأريد أن أقدم لكم نموذجا من نماذج تضليل الرأي العام الوطني حول حقيقة المؤشرات المرتبطة بالاقتصاد الوطني ومناخ الأعمال، طبعا أتم ذكرتم التقرير ديال صندوق النقد الدولي اللي كيبين الرضا ديالو على سياسات الحكومة في مجال التحكم في العجز والتضخم، ولكن نطن بأنكم تحفون على الرأي العام الوطني دراسات مؤسسات دولية، ومنها على سبيل المثال دراسة أو تقرير للبنك العالمي، التقرير للبنك العالمي المتعلق بدراسة برامج الحكومة في المجال ديال التشغيل وخاصة تشغيل الشباب، هاذ التقرير ديال البنك العالمي صدر في 2012 بخصوص البرامج الحكومية المتعلقة بتحسين قابلية الشباب للتشغيل.

ماذا يقول هذا التقرير؟

يسجل أولا غياب التنسيق بين الوكالات والإدارات والبرامج الحكومية المتعلقة بتحسين قابلية الشباب للتشغيل؛

يسجل، ثانيا، غموض وتداخل في الأدوار؛

استقرار الشغل اللائق وعلى استمرارية المؤسسات الإنتاجية والمقاولات، الأمر الذي يتطلب جعل المصلحة الوطنية فوق كل اعتبار.

راه يمكن للإنسان يقول اللي ابغى، ولكن راه الكلام السياسي كيضر بعض المرات، ماشي الحكومة، كيضر البلاد، إلى ابغى الإنسان يقول اللي ابغى، الآخرين راه يكاخذوا الكلام مجد، ما تقولوش هاذ الشيء غير من أجل الانتخابات فقط، الأمر الذي يتطلب جعل المصلحة الوطنية فوق كل اعتبار والحفاظ على حقوق العمال وعلى جو من الثقة وتغليب نهج التشاور والحوار داخل العلاقات الاجتماعية، وجعل الحفاظ على استمرارية المقاولات وخلق الثروة وفرص الشغل هي الغاية الأساسية التي يسعى الجميع لتحقيقها. وبالله التوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد الرئيس:

شكرا للسيد رئيس الحكومة المحترم.

نتنقل الآن إلى التعقيبات على جواب السيد رئيس الحكومة، وأبدأ بفرق المعارضة، الكلمة للأستاذ حكيم بنشاش.

المستشار السيد عبد الحكيم بنشاش:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

إخواني، أخواتي السادة المستشارين المحترمين،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

من المفترض أنه في جلسة دستورية محترمة، نطمح فيها إلى الرفع من مستوى النقاش والتفاعل بين البرلمان وبين الحكومة، من المفترض أنه في جلسة كنا نقاشو فيها موضوع على درجة كبيرة من الأهمية اللي هو موضوع اليوم، والرأي العام الوطني وكذلك الأجانب يتابعون هذه الجلسة أطن، من المفترض أننا ما نديروش تقييمات عشوائية، من المفترض أننا ما نديروش انطباعات ذاتية، ولكن من المفترض أن نكون مسلحين بمعطيات وأرقام ديال المؤسسات الموثوق في صدقيتها، وكذلك الهيئات الوطنية والدولية اللي مختصة في هاذ الموضوع اللي كنا نقاشوه اليوم.

ولكنني مع الأسف الشديد- أجد نفسي مضطرا إلى عدم الاستناد إلى المعطيات والدراسات والأرقام التي تقدمها المؤسسات الإحصائية الوطنية، وخصوصا المندوبية السامية للتخطيط، لسبب بسيط، وهو أنكم يعني في أكثر من مناسبة تشككون في صحة وسلامة هاذ المؤسسة الوطنية المستقلة، وفي الأيام القليلة الماضية تابعا هجوما من جانب الحكومة، يفترق أعتقد لبعض اللباقة في مهاجمة المندوبية السامية للتخطيط وفي مهاجمة السيد المندوب المسؤول على هذه المؤسسة الوطنية.

وبالتالي، ولكن مع ذلك، وإن كنت لم أستند إلى هاذ المؤسسة، ولكن لابد، واجبي أن ألفت انتباه الجميع إلى أن هاذ المسلك، مسلك التشكيك

من أجل مكافحة ظاهرتين، اعتبرهما هذا التقرير مفتاح المشكل، ولكن مفتاح الحل في نفس الوقت، ألا وهو مشكل البطالة وعدم تلاؤم المؤهلات مع سوق العمل.

هذا التقرير ديال منظمة العمل الدولية كيدير واحد المجموعة ديال التوصيات، ولكن هذه التوصيات تحتاج إلى ماذا؟ تحتاج أولا إلى رؤية، ونحن نعتقد بأن الحكومة تفتقد إليها، تحتاج، ثانيا، إلى سياسة مندمجة للتشغيل النشط، والحكومة غير قادرة على بلورتها، وتحتاج، ثالثا، إلى الكفاءة، والحكومة منشغلة عن الكفاءة بأشياء أخرى وبمشارك اللي انما كنعرفوها، السيد الرئيس المحترم.

أقدم لكم نموذجا آخر من نماذج التضييل وإخفاء الحقائق على المواطنين، المؤشر ديال (Doing Business) اللي تكلمتمو عليه، السيد الرئيس، الخاص بمناخ الأعمال، واللي كيبين بأن بلادنا الحمد لله انتقلت سنة 2013 من الرتبة 87 إلى الرتبة 95، ولكن ما كينبوش للرأي العام الوطني المؤشرات الأخرى اللي بينها (Doing Business)، المؤشرات الأخرى اللي غادي نعطيها لك باش نكاف ندير مجهود في مكافحة التضييل هي:

- أولا، فيما يخص المؤشر الفرعي اللي كيتعلق برخص البناء: المغرب تراجع تقطين؛

- المؤشر الفرعي المتعلق بالحصول على الربط بالشبكة الكهربائية، المغرب تراجع تقطين؛

- المؤشر المتعلق بالحصول على القروض، المغرب تراجع أربع نقط؛

- المؤشر المتعلق بحماية المستثمرين تراجع بنقطتين؛

- المؤشر المتعلق بالتجارة العابرة للحدود تراجع المغرب بثلاث نقط.

فإذن، لماذا تخفون هذه الحقائق؟ ولماذا تقدمونها من باب أننا نعرفو حقيقة الأشياء وليس جزء من حقيقة الأشياء؟

أضيف إلى ذلك، السيد رئيس الحكومة، أن التقرير ديال وكالة (Moody's) المتعلق بالتصنيف السياتي للمغرب، واللي كيقول بأن بلادنا تحولت من مستقر إلى سلمي، هذا التقرير ديال (Moody's)، التقرير ديال واحد المؤسسة محمة جدا اسمها (Heritage Foundation)، وهي مؤسسة بريطانية تصدر تقارير سنوية بشراكة مع (Wall Street Journal).

هاذ التقرير أشنو تقول؟ هاذ التقرير فيه معطيات خطيرة جدا، تقول بأنه، وهاذو هما اللي كياتروا على رجال الأعمال وعلى الاستثمارات، تقول بأن المغرب، المؤشر ديال الحرية الاقتصادية، النقطة ديالو 58,3 نقطة، السبب حسب هذا التقرير ديال (Heritage Foundation) هو - أستشهد- "الزيادة في الإفراق العمومي، انخفاض حرية التجارة التي ألغت المكاسب في مجال حرية الاستثمار والتشغيل"، ولكن كذلك كيتكلم على

ثالثا، ضعف الاعتمادات المخصصة لهذه البرامج؛
رابعا، محدودية الموارد البشرية والتجهيزات المخصصة لها؛
خامسا، عدم الاستعمال الكافي للشراكات لتحسين خدمات هذه البرامج؛

يسجل، سادسا، وهذا نقطة أساسية، وجود أعطاب على مستوى سياسة الاستهداف، حيث أن أغلب الاعتمادات المخصصة لتحسين القابلية للتشغيل تستهدف حملة الشهادات، هاذو اللي كيتظاهروا قدام البرلمان، في حين أن البرامج ديال وزارة الشبيبة والرياضة والبرامج ديال وزارة الفلاحة والبرامج ديال التعاون الوطني اللي كتستهدف فئات أخرى من الشباب، يقول هاذ التقرير ديال البنك العالمي، بأنه غير متوفر على مؤهلات كافية وهي برامج تفتقر إلى الموارد.

هذه الدراسة، هاذ التقرير، أشنو تقول الخلاصة ديالو؟ غياب إستراتيجية منهجية ومندمجة لتحسين قابلية التشغيل لدى فئات الشباب، هذي خلاصة ديال البنك العالمي ماشي دياي ولا حتى ديال الأجهزة اللي قلتو بأنها كنعطيني المعلومات، ماذا أتم فاعلون تجاه هاذ الشيء؟
السيد رئيس الحكومة،

أقدم لكم نموذج ثاني من نماذج التضييل الذي تمارسه الحكومة، هاذ المؤسسة ديال (Oxford Business Group)، الوثيقة الثانية اللي بين يد، مؤسسة (Oxford Business Group) في التقرير الذي أصدرته على الاقتصاد المغربي 2013، تؤكد بأن أزمة التشغيل ومكافحة البطالة وتحسين مناخ الأعمال في المغرب هي - أستشهد- أزمة حكمة ورؤية وإستراتيجية.

في الوقت اللي هاذ المؤسسة (Oxford Business Group) تنوه ببعض البرامج اللي عندنا في بلادنا، اجمال برنامج الإقلاع الصناعي (Emergence)، ولكنها تؤكد في هذا التقرير على غياب إستراتيجية منسجمة ومندمجة لتأهيل اليد العاملة لمواكبة الإقلاع المنتظر والمخطط له، وكنعطي مثال ديال الشركات التي كنبحت على المؤهلات البشرية المؤهلة في مجال مراكز النداء.

هذا التقرير نفسه، السيد الرئيس، وصل لواحد الخلاصة جوهرية، ونظن أنه يجب أن تأخذوها بعين الاعتبار، وهي أثار مشكل اسميتو المقاربة المندمجة لتحسين القابلية للتشغيل.

نين لكم نموذج ثالث، السيد الرئيس، باش نقولو بأن هاذ الملاحظات ماشي ديال المؤسسات الاقتصادية الدولية، حتى التقرير ديال منظمة العمل الدولية، تقرير منظمة العمل الدولية الساهرة على احترام القانون الدولي للعمل، أصدر مؤخرا، سنة 2014، دراسة حول اتجاهات التشغيل في سنة 2014، أشنو هي الخلاصة ديالو؟ هي نفس الخلاصات اللي ديال التقارير إلي تكلمت عليها قليل، ويجذر إلى مخاطر استعادة النمو دون خلق فرص شغل، ودعا هذا التقرير إلى ما ساه سياسة نشيطة لسوق الشغل

قضية توجه موارد العمل ورأس المال للمنتجات غير القابلة للتداول، الدليل أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع ديال الصناعة والاتصالات تراجع، صحيح تقدمنا فيما يتعلق بالقطاع ديال السياحة والقطاع ديال العقار والبناء، ولكن هذي موارد غير قابلة للتبادل.

تكلمتم قبل قليل على أنه بلادنا استقطبت استثمارات أجنبية، وذكرتم الإحصائيات ديال مكتب الصرف، أن المغرب يحتل المرتبة الثانية إفريقيا. أنا، السيد رئيس الحكومة، لا أسمح لنفسي بأن أشكك في المؤسسات الوطنية، ولكن أضع بين أيديكم تقرير آخر ديال (CNUCED³) صدر في 2013، أشنو تقول؟ بأن المغرب صحيح عرف واحد الزيادة فيما يتعلق باستقطاب رؤوس الأموال الأجنبية، ولكن ملي كندبرو المقارنة على المستوى القاري، الموزمبيق وجمهورية الكونغو الديمقراطية فاتت المغرب بكثير، وهي (CNUCED) مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة كيصنفها في شريحة الدول التي تستقطب أكثر من 3 المليار من الدولار سنويا، احنا بالكاد وصلنا إلى 2 أعتقد، ما ابغيتش نقلب على الأرقام، أقل من 3، أنا ما كندبرش المقارنة بين المغرب وجنوب إفريقيا، المغرب ونيجيريا، هاذو دول عندهم إمكانيات فايتنا، ولكن كنفارن راسي مع الموزمبيق وكنفارن راسي مع جمهورية الكونغو الديمقراطية، ماشي، أنا لا أشكك في الأرقام، ولكن أعتقد بأن الكلام اللي قلته، السيد رئيس الحكومة، بأن المغرب يحتل المرتبة الثانية إفريقيا، هذا كلام غير دقيق بدليل أن التقرير ديال (CNUCED) كيزكر هاذ المسألة هاذي، وأتحدى أن ترجعوا إلى هذه المعطيات إلى تبين لي بأنه غلظت مستعد أن أقدم الاعتذار.

اللي ابغيت نقول، السيد رئيس الحكومة، جملة أخيرة، أنا أخاف أن تتحول الحكومة، وسمحوا لي على هذا التعبير، أخاف أن تتحول الحكومة إلى واحد الوضعية ما رضاهاش لها، لأن الحكومة ديالنا تشبه الوضعية ديال البقرة التي تبحث عن العلف، ولكن على الهاوية، ولا نريد أن نصل. وأرجو أن أكون قدمت بعض الأرقام، لأن زميلكم السيد الوفا قال لنا واحد الكلمة البارح، قال الله يخليكم هذي نهاية الجلسة، قلتنو واحد الكلام مهم بأن الكلام كينحسب علينا، الأجانب كيتبعونا، وا، السيد رئيس الحكومة، وانتما دائما كتهاجموا كلشي، المعارضة، وكتهاجموا الصحافة وكتهاجموا كلشي.

السيد الرئيس:

شكرا... انتهى حقك في الكلام.

شكرا، شكرا، أنا غادي نقطع الصوت، الصوت قطع أ الأستاذ بنشاش، شكرا.

الكلمة الآن البرنامج اللي عندي كان الفريق الحركي، هل هي الأغلبية؟ إذن فريق الأغلبية، تفضل الأستاذ مروان.

توقف التقدم الذي راكمه المغرب في الحرية الاقتصادية، وكذا تأثر القضاء غير الفعال بالنفوذ السياسي.

لو كان الوقت يسمح لقرأت عليكم أجزاء من هذا التقرير المكتوب بالإنجليزية، مثلا تقول بأنه الاقتصاد المغربي عموما غير حر، هنا واحد الرسم بياني للحرية الاقتصادية، كيقول بأنه المغرب المنحني هابط، في تنازل منذ 2012 و2013 و2014 وهو في تنازل، تقول مثلا بأنه فيما يتعلق بما يسميه سلطة القانون، تقول مثلا فيما يتعلق بـ (Property rights)، فيما يتعلق بـ (freedom from corruption)، فيما يتعلق بـ (l'efficacité de la réglementation): 0,1-، فيما يتعلق بـ (revenue moyen annuel)، وتيعطي قطة للمغرب 12- و0 في واحد العدد من المؤشرات.

إذن، اللي ابغينا نقولو لكم، السيد رئيس الحكومة، قبل أيام صدر تقرير الملتقى الاقتصادي العالمي (Davos) في الرابع من سبتمبر المنصرم، أشنو كيقول هاذ التقرير؟ تقول بأن بلادنا والحمد لله تقدم إلى الرتبة 53 على مستوى المؤسسات، ولكنه جاء متأخرا في الرتبة 122 على مستوى سوق الشغل.

السيد رئيس الحكومة،

باش ما نكترش عليكم التقارير، لأنه احنا ابغينا منكم تقدموا لنا الصورة الإيجابية، ماشي بطريقة انتقائية، وتكون الحقيقة كيف ما عرفنا بأنه يجب أن تسمى الأشياء بمسمياتها.

السيد رئيس الحكومة،

كنا دائما نضر على تنبيهكم إلى ما نسميه بالفضايا الحقيقية، عوض أشباه القضايا، كاي عدد من القضايا مهمة اللي خصنا نكتب عليها، تنكب عليها الحكومة، وأذكر فيما يرتبط بالموضوع ديال هاذ الجلسة، أن الجميع يقر، من فاعلين اقتصاديين وسياسيين ومن تقارير دولية وتصنيفات دولية، بأن الاقتصاد الوطني ديالنا ماشي في أزمة الحمد لله، ولكن ماشي بخير، عندو إمكانيات ليتطور أكثر، ولكن محتاج إلى سياسات جديدة، مقاربات جديدة، نموذج تنموي جديد، أو ساه أحد الإخوان الوزراء نموذج تنموي متجدد. هذي عامين ونصف، ما شفناش منكم شي مقارنة جديدة، شي اجتهاد من أجل نموذج تنموي جديد أو متجدد.

القضية الثانية، وهي مهمة، قضية، السيد رئيس الحكومة، ضعف إنتاجية عوامل الإنتاج بسبب تدني مناخ الأعمال، عندنا مشكل صعوبة الولوج إلى العقار بسبب ضعف العرض وإشكالية المضاربة، صعوبة الحصول على التمويل بسبب أن المؤسسات البنكية 85% من القروض كتمشي لكبريات الشركات، كايئة معاناة حقيقية للمقاولات الصغيرة والمتوسطة فيما يتعلق بالحصول على التمويل.

³ Conférence des Nations Unies sur le Commerce et le Développement

المستشار السيد إدريس مرون:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

زملائي،

نشكر رئيس الحكومة على التوضيحات المهمة التي جاء بها. بالفعل، ما جاء في التقارير الأخيرة، وخصوصا التقرير ديال البنك الدولي إيجابي، لكن هناك تقارير أخرى وطنية لا تسير في نفس الاتجاه.

وفي كل الحالات فإن قوة ومصداقية المؤشرات هي تلك التي تنعكس على حياة المقاول و على حياة المواطن عامة. وفي هذا الإطار، نسجل بارتياح إضفاء الطابع المؤسسي على اللجنة الوطنية لمناخ الأعمال التي تعتبر آلية مهمة جدا لتدارس الاختلالات التي يعرفها مناخ الأعمال بالمغرب، ونحن عاليا عملها، وبخصوص هذه اللجنة نقترح توسيع تركيبها لتشمل المقاولات الصغرى والمتوسطة باعتبارها دعامة الاقتصاد الوطني ومعنية أكثر من غيرها بمختلف الصعوبات الموضوعية والمصطنعة.

السيد رئيس الحكومة،

رغم المجهودات التي بذلتها الحكومة لتوفير الشروط الملائمة لتحسين مناخ الأعمال وإحداث مناصب الشغل والحفاظ على ما هو مكتسب، فإننا نلاحظ ونلامس الصعوبة في الوصول إلى الأهداف التي خططتم لها، وخصوصا على المستويات التالية:

- إصلاح الإدارة:

بدا با استقبال المواطن والتجاوب بسرعة مع متطلباته، وتبسيط المساطر الإدارية وتوحيدها وتزليل ميثاق اللاتركيز الإداري لتقريب القرار من المواطن، وإعادة النظر في منهجية عمل المراكز الجهوية للاستثمار وتقوية صلاحياتها، وكذا نفس الأمر بالنسبة للشباك الوحيد المتعلق بدراسة ملفات البناء، وتأهيل الإدارة العمومية بما فيها الجماعات المحلية من خلال التكوين والتكوين المستمر الراي إلى انخراط الموظفين بمختلف مستوياتهم في توجهات الدولة والاختيارات الاستراتيجية للسياسات العمومية، حتى يتمكنوا من ترجمتها على أرض الواقع، وقد أشرتم أن القوانين وحدها حاليا غير كافية، خلال جوابكم، واقترحنا هذا يذهب في نفس الاتجاه.

- ثانيا، محاربة الرشوة والفساد:

على اعتبار أن النتائج الآتية المتواجدة حاليا دون مستوى الطموح، وهذه أمور نلامسها، وترجمها تراجع ترتيب بلادنا إلى 103 من بين 165 دولة.

- ثالثا، إعطاء مزيدا من الدعم للمقاول الوطنية بمختلف أصنافها

وتخصصاتها:

فرغم ما قامت به الحكومة من إجراءات، ذكرتم البعض منها، فإننا نطلب ونسجل أن هذا القطاع مازال يواجه صعوبة في التمويل على الخصوص وكذا على مستوى القضاء، ناهيك على مشاكل التصدير والتسويق، وها نحن نشاهد أن قطاع النسيج يفقد هذه الأيام ما يقارب 10 آلاف عامل في الدار البيضاء وحدها، كما أن عدد المقاولات على حافة الإفلاس لأسباب اقتصادية على الخصوص، وكذلك بسبب عدم أداء الدولة ومؤسساتها لمستحقات هذه المقاولات رغم إنهاء الأشغال التي كلفت بإنجازها، مما ينتج عنه مزيدا من البطالة وضياعا في فرص الشغل.

- رابعا، مجال السكن:

فعلاوة على إشكالية الولوج إلى العقار واحتكاره من طرف مجموعة من الشركات، وصعوبة الحصول على رخص البناء والإصلاح، فإن المؤسسات البنكية لا تُسهل هي الأخرى مأمورية لا المنعشين العقاريين ولا المواطنين، مما خلق ركودا في هذا القطاع، وعلى سبيل الذكر فمؤسسة (FOGARIM⁴) ترفض الآن منح القروض للمواطنين المعنيين بالسكن الاجتماعي على اعتبار أن لها مستحقات كبيرة عند الدولة وعند المواطنين يصعب لها الحصول عليها.

وخلاصة القول، أن التعجيل لإصلاح النظام البنكي أمر ضروري من أجل أبناءك مواطنة داعمة للاستثمار.

- خامسا، الإصلاح التشريعي والقضائي:

بهذا الخصوص، لابد من العمل على مراجعة استكمال الترسنة القانونية المرتبطة بمناخ الأعمال وضمان تفعيل ما قامت به اللجنة الوطنية لتحسين مناخ الأعمال، وفي صدارتها مراجعة ميثاق الاستثمار التي تعود آخر مراجعة له إلى سنة 95، وتزليل قوانين منظومة القضاء كما نص عليه الدستور وأطرتها الخطة الوطنية لإصلاح العدالة.

- سادسا، التكوين المهني:

رغم ما بذل من جهود في هذا القطاع، خاصة على المستوى العددي للخريجين، فإننا نلاحظ عدم رضا المشغلين على مستوى تكوينهم، ومرد ذلك إلى محدودية التكوين التطبيقي وصعوبة إيجاد فرص للتدريب لدى المقاولات والمؤسسات العمومية والوزارات، ويدخل هذا في إطار الإصلاح الاستعجالي لمنظومة التربية والتكوين التي بدون إصلاحها لن تتوافق في أي ورش من الإصلاح.

شكرا.

السيد الرئيس:

شكرا.

⁴ Fonds de Garantie pour les Revenus Irréguliers et Modestes

السادة الوزراء المحترمين،

أخواتي، إخواني المستشارين والمستشارات،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

اسمحوا لي، سيادة رئيس الحكومة المحترم، أستسمحكم إن قلت لكم أن في هذه الجلسة التي نتظرها وينتظرها معنا الشعب المغربي للاستماع إلى ما يروج حول القضايا التي تشغل اهتمام الرأي العام الوطني السياسي منه وغير المتبع.

فاليوم، السيد الرئيس، نلاحظ، كما يلاحظ الجميع، أن هناك حساسية مفرطة وكبيرة جدا، إن لم أقل مبالغ فيها أحيانا، فيما يخص الاقتراحات والتنبيهات، وأحيانا الانتقادات التي يوجهها حزب الاستقلال من خلال البرلمانين، نوابا كانوا أو مستشارين.

واسمحوا لي، السيد الرئيس المحترم، لأقدم لكم نصيحة، نصيحة المؤمن إسوة بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم "الدين النصيحة"، أنصحكم كأخ مسلم ليتسع صدركم ولتقبلوا هذه الاقتراحات بكل تودة وبكل تدبر، سيما وأنكم تقودون الحكومة ومعكم الشعب المغربي من أجل غد أفضل نخطط له جميعا، هذه الحساسية سوف لن تفيد المغرب ولن تفيده في شيء، بقدر ما أنها تعكر صفو الجو الذي سطره جلالة الملك لهذا المغرب.

إذا ذكرنا، السيد الرئيس، بمناخ الأعمال، فقد استمعنا بإمعان إلى تدخلكم، ويا ليتنا لمسنا ما قلتموه، السيد رئيس الحكومة المحترم، على أرض الواقع، الواقع شيء آخر، وحيدا لو قمنا بجولة عبر مختلف المقاولات والمؤسسات الإنتاجية في المغرب، لنجدهم يبكون ويندون حظهم، نعم.

قبل قليل تقولون، السيد رئيس الحكومة، وأنا أؤكد لكم من بيننا هنا مقاولين لم يتوصلوا بعد بالضريبة على القيمة المضافة منذ 2012، هل أتم واتقون أو تتقون بمن يعطيكم تلك المعلومات؟ لأن هناك جل المقاولات، وكما قال زميلي من فريق الحركة الشعبية، جل المقاولات على وشك الإفلاس أو على حافة الإفلاس، الأبنك لم تعد تمول المقاولات، والشعار الكبير الذي نعلمه جميعا ويعلمه جميع الاقتصاديين ألا وهو الثقة، لقد انعدمت الثقة.

السيد الرئيس المحترم،

هاذ الثقة، من الأبنك إلى المقاولات، أصبحت مبتورة ومنعدمة، لأننا اليوم خاطبنا في شعارات رنانة، وقلنا دعم المقاولات، خاصة المقاولات الصغرى والمتوسطة، أين يتجلى هذا الدعم؟

اليوم المقاولات مطالبة بوضع ضمانات، ضمانات مادية أو عينية، وجل الشباب المقاول أصبح في غياهب السجون، أو أصبح فارا هاربا من الأبنك، لأننا خنقناه، قتلناه، لأننا لم ندعمه أصلا، فهناك هذه المقاولات الكبيرة، وربما ستحتاج إلى دعمها وتزيد إلى الأمام، أما المتوسطة والصغيرة فهي في خبر كان.

لقد سبق لحزب الاستقلال، السيد رئيس الحكومة المحترم، أن وجه

الكلمة لفريق التجمع، ابغيت نقول فريق التجمع الوطني للأحرار أضاف دقيقة للإتحاد الوطني للشغل، وكذلك الفريق الحركي، شكرا.

المستشار السيد محمد الأنصاري:

...هناك واحد الترتيب دأبنا عليه دائما حسب أهمية الفرق، أنا ما عرفتش الآن كيف؟

السيد الرئيس:

هذا هو البرجة اللي عندي، الأستاذ اللي اتفقنا عليها البارح، وقع فيها غلط فقط لأنه كين كلمة للمعارضة.

المستشار السيد محمد الأنصاري:

لم يعرض علينا ذلك في ندوة الرؤساء، ولم نصادق عليه، السيد الرئيس، ودأبنا دائما على أن الترتيب ديال الفرق حسب أهميتها داخل المؤسسة.

الآن قلنا ممكن واحد من المعارضة، واحد من الأغلبية، شيء منطقي، ولكن الآن تراجع بعض الفرق التي لها وزنها داخل الخريطة السياسية داخل المؤسسة، هذا ما اتفقناش عليه، السيد الرئيس، وأنا الزملاء طلبوا مني باش تتدخل.

السيد الرئيس:

لا، صحيح، لا العفو، الله يخليكم، الله يخليكم، الكلمة للرئاسة، لا، لا، لا كلام السيد الرئيس صحيح، آ السيد الرئيس، كلامكم صحيح، ولكن أنا لدي في البرنامج أن المعارضة عندها كلمة واحدة يتقدم بها أي كان... سؤال، سؤال.

المستشار السيد محمد الأنصاري:

... أما السؤال فهو موحد لفرق المعارضة جميعا.

السيد الرئيس:

وأنا مع الأسف عندي الكلمة في التعقيبات، الكلمة لأول متدخل عند فرق المعارضة.

ولكن إذا أردتم، أنا متفق معك، إذا أردتم فلكم الكلمة، تفضل السيد الرئيس، السي الأنصاري، تفضلوا... السي الأنصاري، الفريق الاستقلالي. وأطلب من أصحاب المقود أن يتأكدوا من التوقيت.. شكرا، شكرا.

المستشار السيد عبد السلام البار:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على النبي المصطفى الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

السيد الرئيس المحترم،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدتين الوزيرتين المحترمتين،

أَصَابَهُمْ فِي لَدُنِهِمْ وَأَمْتَفَشُوا فَيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَامْتَكَبُوا امْتِكَبَارًا
ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا"، هذا سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام، أن راه
ما يمكنش، كلما كنتولو لكم ها الطريق، كنتولوا لنا ها طريق وحدة اخرى،
كنتعبروه تشويش.

ما كان لحزب الاستقلال أن يشوش، السيد رئيس الحكومة، حزب
الاستقلال حزب وطني، وهاذ الحساسية الكبيرة والمفرطة خصنا نزولوها،
ونعملو لبناء مجتمع قوي، مجتمع اللي كلنا ناهضو ونجتهدو باش نتبوا المكانة
اللائقة.

كنشكركم السيد رئيس الحكومة، والسلام عليكم ورحمة الله.

السيد الرئيس:

شكرا.

الكلمة الآن لفريق التجمع الوطني للأحرار، وأستسمح الأستاذ الهاشمي
على ما وقع.

المستشار السيد عبد المجيد الهاشمي:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

السادة والسيدات المستشارين المحترمين،

السيد رئيس الحكومة المحترم، نشكركم على الدقة والوضوح في تدخلكم،
حيث استمعنا إلى جوابكم بكل اهتمام، وسجلنا تحسن مراتب المغرب حسب
التصنيفات الدولية. ولنا اليقين أن هذا التحسن سيستمر في عهد هذه
الحكومة، لأننا بكل موضوعية نلمس ونحس، ويحس معنا المواطن المغربي
بمصادقية عملها، وإيرادتها وبجراتها في اتخاذ القرارات والإجراءات الصعبة،
والتي ستعود لا محالة- بالخير على هذا البلد الآمن.

في الحقيقة، إن استحضار موضوع التشغيل بالمغرب يجعلنا جميعا،
حكومة وبرلمانا وأحزابا سياسية، أغلبية ومعارضة، أمام تحديات كبيرة
ومتشعبة، أهمها يكمن في التساؤل العميق عن نجاعة كل الخطابات السابقة
والسياسات والاقتراحات التي جرت وأنزلت على الأرض.

فإن المتأمل لهذه المعضلة، سواء من حيث تطور المؤشرات الإحصائية
أو من حيث توالي المخططات والسياسات العمومية، يصطدم بمواقع مر
عنوانه عدم النجاعة وانعدام الفعالية وضعف النتائج المحصلة، إن لم نقل
الفشل أحيانا.

إن موضوع التشغيل مسؤولية الجميع، وليس لأحد أن يزايد على
الأخر، المسؤولية تتحملها الدولة والقطاع الخاص والتربية والتكوين
والجامعات والتكوين المهني والأحزاب السياسية والنقابات، كل هذه
المكونات ساهمت بقدر أو بآخر في تدهور مستوى التشغيل، حيث
استغل البعض، وهذا مؤسف، البطالة لترير مكتسبات سياسية ضيقة

رسالة مذكرة ديال 3 يناير، وتلاها بمذكرة 30 مارس مرة أخرى، وفي هذه
المذكرة، مذكرة جهاد الكرامة، استدل بها أحد وزراء هذه الحكومة، عندما
قال "ها نحن نطبق مذكرة جهاد الكرامة"، قالها عبر شاشة التلفزيون في
برنامج معروف، هذا برنامج حزب الاستقلال.

من منع هذه الحكومة على أن تمثل، ويا ما صرخنا، ويا ما طلبنا،
وقلنا يجب أن نرجع إلى تشجيع الاقتصاد الماكرو اقتصادي، هذا شيء غير
معقول، أضعنا على بلادنا عدة فرص، ما أوجنا إلى الاشتغال فيها.

اليوم نتقولون، السيد رئيس الحكومة، كما قلتم أن مجال (TVA) كلشي
غادي توصل به في شهر، مصاب أسيدي، مادا بينا، ولكن هاذ الشيء
تبقى مجرد أقوال، لأننا تعودنا، السيد الرئيس الحكومة المحترم، واسمحو
لي، تعودنا أن نسمع الكلام الجميل المعسول، لكنه مجرد كلام، جمعجة
وبدون طحين.

الواقع يقول شيء آخر، الواقع مر، اليوم المقاولات والشركات على حافة
الإفلاس، اليوم الكل يبكي، اللي عندو الفلوس واللي ما عندوش، حتى
اللي عندو الفلوس راه خبعم، لأنه ما ابقاش واحد الثقة، الثقة هي المرجعية
الأساسية.

وقلتيو كنتارو الفساد، احنا كنتقروا قراءة سريعة، أن المرتبة ديالنا
كانت، أصبحت اليوم 91 درجة من أصل 177، في حين الحكومة السابقة
لقبتيوها في 87، يا ريت تحافظوا غير على هاذ المكونات الماكرواقتصادية،
على هاذ التنمية.

جيتيو، السيد رئيس الحكومة المحترم، جيتيو وزولتيونا 15 مليار، 15
مليار ديال التنمية، هذي راه واحد العدد اللي كنا في حاجة ماسة ليه، ما
تقولوشاي أننا راه هكذا داز بسهولة.

كنتجيو كذلك بجرة قلم، ودون الاستشارة، وبدون الرجوع إلى
مكونات الحكومة، مكونات الأغلبية أقصد، جيتيو ووقفتيو تجميد الالتزام
بالنفقات.

واش كنتعرفوا، السيد رئيس الحكومة المحترم، وما يخفناش عليكم، أشنو
هو الآثار السلبية اللي نتج على هاذ التوقيف ديالكم من 31 أكتوبر
2013؟ وقفتيو الأداء، واش عارفين أن الناس عندهم عمال، الناس عندهم
ضرائب، الناس عندهم تكاليف مادية اللي ما يستطعوش بأديوها.

هذا راه غير مقبول، السيد رئيس الحكومة المحترم.
واليوم، تنقولو اللي يمكن نسمع كلامك، تنتمنى يكون حقيقي، كنتمنى
يكون صحيح، حتى أنا نفرح. ما كاينش فينا هنا فالمغاربة اللي ما باغيش أن
بلادو تتقدم، وتزيد، ولكن أصبحنا لا نتق في المعطيات اللي كيغطيها لكم،
لأن الحكومة ديالكم اليوم متهمة بأنها مجرد كلام والشفوي فقط.

السيد رئيس الحكومة،
الآن، راه ما معاكش حزب الاستقلال حتى تهموه بالتشويش، كل ما
تنقولو أودي، راه كاين ها الإصلاح، أودي رجعوا للصواب، "جَعْلُول

وغايات ذاتية ومرحلية.
السيد رئيس الحكومة المحترم،
لن أرجع بكم إلى الأرقام لأنها صادمة إذا ما اعتبرنا أن 57 من الأجراء المصرح بهم لدى صندوق الضمان الاجتماعي تتراوح أجورهم بين 1300 و3000 درهم في الشهر، وأن 39% من الأجراء المصرح بهم لا تتجاوز أجورهم 5000 درهم شهريا. ندرك تمام الإدراك لماذا يرفض أصحاب الشواهد الجامعية العمل في القطاع الخاص.

وإذا ما استحضرنا الملفات المحالة على محاكم المملكة لمتابعة الشباب الذين استفادوا في تجربة المقاولين الشباب وفي تجارب "مقاولتي" و"التشغيل الذاتي" فهم أيضا غياب روح المبادرة لدى الشباب المغربي للتشغيل الذاتي، وانعدام ثقته في المبادرة الخاصة والحرية، وتهافته على التوظيف في القطاع العام.

بالطبع لن يتحمل القطاع العام تشغيل كل الخريجين، ولن تتمكن الدولة من استيعاب أعداد العاطلين في غياب قطاع خاص منظم ومشارك وفعال وضامن لحقوق الشغيلة.
تساؤلنا، السيد رئيس الحكومة المحترم، بعيدا عن المناظرات وتأنجها، وبعيدا عن كل السياسات التي وضعت حتى الآن، نتساءل عن أي خطة وطنية لتدارك العجز المهول في التشغيل.

الموضوع يفرض علينا جميعا التطرق فورا وبهدوء إلى موضوع الاستثمار وتحسين مناخ العمل، مع البحث عن السبل الكفيلة لإعادة الثقة والمصدقية للمؤسسات وتبسيط المساطر الإدارية وتطهير المشهد النقابي من المحسوبين على هذا المجال، مع تشجيع النقابات الوطنية المسؤولة والجادة.
شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا.

الكلمة الآن للفريق الاشتراكي للتدخل.. التجمع الوطني للأحرار سيكمل، تفضل، التجمع الوطني للأحرار.

المستشار السيد لحبيب لعلي:

شكرا السيد الرئيس.

فلهذا، أنا أدعوكم، وأدعو المجتمع السياسي، الله يجازيكم بخير، المغرب في حاجة إلى تحسين صورته في وسطه، لأن الخارج راه أعطانا نقطة حسنة.
ولهذا أنا، السيد الرئيس الحكومة، هذا لا يعني أن هناك اختلالات، وأنه هناك ربما أنا كقول لكم فعلا أنه هناك إرادة لهذه الحكومة للتغيير، ولعل 46 مشروع قانون اللي نزل للبرلمان وما تحركش، لمن غادي نسولو هاذ السؤال؟ لمن وضعوه؟ اعلاش مثلا الوزراء كييعطوا لي كرئيس لجنة باش نمر مشاريع قوانين وكنجبرها أنها مازال جالسة في الغرفة الأولى، ما تحالطش علينا وتصوتت؟

فلهذا سؤال يمكن لنا نقولوه، هذي هي جدية العمل، اعلاش ما كيصيفطش لي أنا هاذ السؤال وكنخلي برنامج الحكومة معطل ما بين دورتين؟ لماذا؟ وهاذ المشروع بت في الغرفة الأولى.

فلهذا، المناخ الاستثمار يمر بمناخ سياسي وتحسين الوسط السياسي والجو السياسي.

بسم الله الرحمن الرحيم، وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
الإخوان، اليوم كتكلموا على مناخ الاستثمار، إلى تكلمنا على هاذ الموضوع، ما يمكنناش نتكلمو عليه بتقارير بدون أرقام وبدون تحصيل الحاصل، لأنه هاذ موضوع فيه تحصيل الحاصل، واش الخزينة ديال الدولة عامرة؟ واش فيها العملة؟ واش هناك عجز في الميزانية؟

هذه مواضيع ثابتة، ما كنبقاش في التقارير الأدبية والتقارير اللغوية، ابلاش، كمشيو مباشرة إلى الموضوع، اليوم هاذ الحكومة في ظرف سنة قدت تصاوب لنا العجز بـ 1,8%، أشنو المعنى ديالو؟ المعنى ديالو أنه

كبرى فقط، يعني أن المقابلة الصغيرة لا تستفيد، هذا جانب.
الجانب الثالث هو الجبايات، احنا دوليا مصنفين في واحد المرتبة
أخيرة، لأن المغرب كي عرف واحد الضغط ضربي كبير في هاذ الجانب هذا،
واللي كي جعل على أن إدارة الضرائب كتعتمد مع (les contrôles)،
وكتقول لو خصك تجيب واحد الكوطة معينة، ماشي كتعتمد على أنها تكون
عندها مقارنة مع المقابلة وتكون معها كشرية.

كذلك المشكل الأساسي لأنه هو (les CRI⁶) المراكز نتاع الاستثمار
تخلقت باش تخلق واحد الديناميكية، وحتى في المقابلة المغربية، ولكن مع
الأسف على أن هاذ (les CRI) أصبحت الآن (des boîtes aux lettres) تابعة للداخلية، فقط، مع العلم
على أن الدور الأساسي دياهم كان أن تكون عندهم سلطة تقريرية، وأن
هناك دراسة كان قامت بها (McKinsey) في هاذ الصدد، وأعطت عدة
توصيات في هذا الصدد، وكان تم الوعد على أنه غيتم تقديم قانون جديد
ديال هاذ (les CRI) باش نوعا ما تكون عندها واحد السلطة تقريرية، مع
الأسف لحد الساعة من ورا هاذ الدراسة تدارت هاذي 4 سنوات.

كذلك تأهيل المقابلة، كان واحد البرنامج منذ سنوات نتاع تأهيل
المقابلة تم توقيفه نسبيا، فيه المراقبة والمراقبة في إطار التنافسية الحالية اللي
كي عرفها المغرب في إطار هاذ الشيء ديال (libre échange) اللي فتحنا
الباب ديالنا واحنا المقابلة ديالنا مازال ما وصلت المستوى باش أننا ذيك
الحماية أثرت عليها، أن كان هاذ البرنامج...

كذلك حتى التكوين المهني بالتردد اللي كان كيتدار داخل المقابلة منذ
2011 تم توقيفه، أن المقابلة ما ابقاتش كتكون بالتردد، وهاذ الشيء كلو
كيأثر على مناخ الأعمال وعلى التنافسية نتاع المغرب، هاذ البرنامج اسميتو
(CFA⁷ intra-entreprises).

كذلك التأثير، يعني التوقيف، اللي توقفت ذيك الميزانية، أن لما جات
الحكومة في عوض ما أنها تخلي الميزانية ونمشيو نجيبو قانون تعديلي من
بعد، وقفنا الميزانية 6 أشهر، والاستثمارات العمومية توقفت، وهاذ الشيء
أثر سلبيا على المقابلة المغربية بصفة عامة.

كذلك، السيد الرئيس، واحد الإجراء اللي اتخذتيه، وما كانش خصو
يتخذ بكل صراحة، أنا كنتكلم بقلبي مفتوح معكم، وهو أنكم حبستيو في
رسالة للسادة العمال والولاية، أنه في 31 أكتوبر يجبسوا الأداءات إلى غير
ذلك، وهذا غادي يؤثر على المقابلة، وأصبحت المقابلة العدد منهم اللي
بكل صراحة فلست.

كذلك (les bons de trésor) الناس ما ابقاتش كتآمن بـ
(les bons de trésor)، من قبل كانوا (les bons de trésor) اللي
ما فيهمش السمية، السيد كيمشي يشري (le bon de trésor)، ما

وأتمنى لكم التوفيق.
وشكرا.

السيد الرئيس:

شكرا.

الكلمة الآن للفريق الاشتراكي، تفضلوا.

المستشار السيد حفيظ وشاك:

شكرا السيد الرئيس المحترم.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السادة الوزراء،

السيدتين الوزيريتين،

إخواني المستشارين،

أختي المستشارة،

الحضور الكريم،

في الحقيقة على أن، السيد رئيس الحكومة، أنا غادي ندا بواحد
المسألة أساسية اللي ما شارولهاش الإخوان نتاعي، وهو أنها كانت بعض
الالتزامات نتاعكم اللي كانت صريحة واللي كانت، ربما لو كانت تنفذت
غادي يكون مناخ الأعمال في أحسن الأحوال.

أول حاجة كتسو التزميو معنا على أن ذيك (les ATD⁵)، اللي
كنسحبو للمقابلة، كنسحبو وكنجيو كنزلو عليها، وكنزلو لها فلوسها من
البنك لأن ضريبة وعندها مشكل مع إدارة الضرائب ويصدق ساحبين لو
الفلوس والسيد عاطي (chèque sans provision) واصدق راجع لو،
إلى غير ذلك، وما تمش، ولحد الساعة لازال هاذ المشكل قائم، وهذا كياثر
بواحد الشكل كبير على هذا، وفقدت المؤسسة الثقة في الدولة، العديد من
الناس راني كنت قلتها، راه السي الأزمي كان حاضر وكان السي... راه
نشوفو (les coffres forts)، ما غنلقاوهمش في السوق، لأنه اللي عندو
شي ريال غادي يسحبوا من الأبنك، وهاذ الشيء جعل على أن السيولة
في الأبنك ما ابقاتش، السيولة في الأبنك اللي جعل أن بنك المغرب الآن
كيضخ أسبوعيا وصلنا على حال 90 مليار درهم أسبوعيا كنضخوها
للأبنك باش تروج، بينما في العهد ديال الحكومة ديال يوسف الله يذكرو
بخير كان يلاه تنوصلو لـ 5 مليار درهم أسبوعيا، هذا كيغني أن كايين
رواج، وكانت الناس فلوسها في البنك إلى غير ذلك، وهذا جانب اللي
خصكم بكل صراحة تعيدوا فيه النظر وتحاولوا تفتنوه، لأن كياثر.

كذلك القطاع البنكي، هاذ الشيء جعل على أن القطاع البنكي لا يساير
المقابلة بكل صراحة، الآن القطاع البنكي أصبح كيطلب شي "شروط
الخزيرات" للمقاولات باش يمكن ياخذوا قروض وأنه كيسلفوا غير (les
riches)، واحد 85% من الكتلة نتاع السلفات كيمشي لواحد المؤسسات

⁶ Centre Régional d'Investissement

⁷ Centres de Formation par Apprentissage

⁵ Avis à Tiers Détenteur

كيعتمدوا، احنا احتلينا فيه الدرجة 124 من 189، اعلاش؟ كيعتمدوا على ثلاثة الجوانب الأساسية، كيكون في الإجراءات المطلوبة يعني مساطر، الوقت اللي كيستغرق والتكلفة.

نعطي مثال، المغرب عدد الإجراءات، نعطي الإمارات إجراء واحد، التحفيظ في يوم واحد، احنا شوف الإجراءات اللي عندنا أنه الإجراء، عندنا 8 ديال الإجراءات خصها تدار، التوقيت، أسرع توقيت عندنا باش يمكن لنا نحفظو هو 47 يوم، التكلفة ديال التحفيظ، وهاد الشي ما كيعدمش المقابلة، 4,9% من القيمة ديال العقار. هاد الشي -كما قلت- لازم أننا خصنا نعيدو فيه النظر.

بالنسبة للمجلة ديال (Forbes)... كايين الناس انتقلوا للدكاء الاقتصادي، انتقلوا لأمور أخرى، ما نتكلمش على اللجنة الوطنية ولجنة اليقظة، اللجنة الوطنية اللي شرتبو لها، وما تنفذش اللي ترأسوها نهار...

السيد الرئيس:

شكرا، أنا وقفت بنشاش عندك 20 ثانية زائدة، شكرا، شكرا، شكرا، انتهى الكلام.

الكلمة الآن للفريق الدستوري.. لا، انتهى الكلام، انتهى الكلام، شكرا.

الفريق الدستوري.. غير نذكر الإخوان في الفرق، تم استهلاك الوقت كلو في المحور الأول لأغلب الفرق البرلمانية.

تفضل السيد الرئيس.

المستشار السيد إدريس الراضي:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارين،

باسم فريق الاتحاد الدستوري نحن لن نجادل السيد رئيس الحكومة على أن مجموعة من الشهادات الدولية أكدت أن الحكومة المغربية حققت إنجازات اقتصادية بتقليص العجز وتخفيف تهملات الميزانية العامة لتحقيق التوازنات.

السؤال الكبير الذي نطرحه اليوم: على حساب من تم تحقيق هذا الإنجاز؟ كذلك من هي الطبقة الاجتماعية التي أدت وستؤدي وسيؤدي أبناؤها في المستقبل القريب ثمن هذه الإنجازات التي تفتخر بها الحكومة كأننا حققنا معجزة القرن؟

لكن الواقع المعيشي اليومي للمواطنين والمقاولات، السيد رئيس الحكومة، من سيجيب على هاد السؤال العميق؟

السيد رئيس الحكومة،

المقاولات والمقاولون شح الإفلاس يهدد جزء كبير منهم، وراه جاء

كيبغيش يكون معروف، الآن أصبح خصو يدير اسميتو ويدير كذا، حتى أحد ما بقى يمشي ياخذ (les bons de trésor)، هاد الشي كياثر على السيولة.

بهاذ الإجراءات، السيد رئيس الحكومة، يمكن لكم أن نتغلبو على السيولة ونجيبو الأموال.

كذلك نجابو بكل صراحة، السيد رئيس الحكومة، في الجواب ديالكم قلتو أن الاستثمار الحمد لله ارتفع بواحد شكل كبير، ولكن ما تنساوش أن هاد الشي جا بصفة أساسية، ما جانش استثمارات عندها قيمة مضافة للمغرب، جات استثمارات خاصة ببيع بعض المقاولات المغربية... (le holding la SNI⁸) اللي باعت لوسيور، اللي باعت بيمو، اللي باعت كوسمار، اللي باعت كذا، واحد المليار دولار تقريبا اللي تم ضحو من العملة الصعبة في الخزينة ديال الدولة، ومحسوب في الاستثمارات، كذلك ميدبتل، هاد الشي كلو اللي كان عندك.

كذلك عدة تقارير، هنا ما نتكلمش في التقارير، لأن اتما قلتو لنا التقرير ديال (Dow Jones)، أشنو هو (Dow Jones)؟ هذي باش نعرفو، هذي الشركة الدولية اللي تابعة للبنك، شركة تناع التمويل تتساع (la Banque Mondiale)، ولكن هناك عدة تقارير أخرى، ما كايين لاش ندخل فيها، راه الأخ السي حكيم بنشاس شار لها، ولكن نشير لبعض التقارير اللي ما شار لهاش، التقرير "ميلو"، هذا "ميلو" اللي فيه 12 خبير في حوض البحر المتوسط، ويصدروا تقارير، واللي كيصفوا المغرب أنه يعني من أضعف يعني الرواتب اللي كنتعطى فيه، كايين التقرير ديال معهد الاقتصاد والسلام ديال سيدني، ما غنتفصلش فيه حتى كذلك عندو واحد النظرة سلبية، التقرير ديال المجلة الأمريكية (Forbes) غادي نرجع لو اللي كيعتمدوا عليه المستثمرين ورجال الأعمال، كذلك يعني تقرير ديال (Moody's) ما غنتكلمش عليه، تكلم عليه الأخ بنشاس.

بالنسبة لـ (Doing business) اللي ركزيتو عليه، السيد الرئيس، وهو على أن أنكم شرتبو، ولكن الآن كنعبر هذي شجرة تخفي واحد الغابة، اعلاش؟ لأن هاد (Doing business) عندو 12 معيار كيعتمد عليها، عاد كيحي للترتيب المتوسط، ولكن في المعايير الأخرى احنا متأخرين بزاف، نعطي مثال بالنسبة للتعليم كيعتبروا التعليم ديالنا ضعيف، التكوين ضعيف، ضعف الملاءمة، حماية حقوق المستثمر متأخرين احنا، صنفونا في واحد الدرجة اللي تعدت 120 درجة، استقلال القضاء صنفونا في الدرجة 79، هذا التقرير لأن إجابلي، وعاد كيعطينا... كذلك الكلفة ديال المكالمات الهاتفية اعتبروها عالية جدا، المساطر الإدارية قالوا لك البيروقراطية، رخص البناء، صعوبة في التحفيظ.

غنطفي مثال من هاد المعايير 12، التحفيظ احنا عندنا كارثة، هما

⁸ Société Nationale d'Investissement

وسبق أن نبهنا عند مناقشة مشروع قانون المالية عن كل هذا، هل هذا سلوك للحكومة؟

وخلاصة القول، أطلب منك وضع خط أخضر، أطلب منك وضع خط أخضر يعبر من خلاله المواطنين على معاناتهم من هذه الإجراءات لكي تقفوا على حقيقة الأوضاع، التي تكلمت عنها.

كذلك، بالنسبة للتشغيل، هناك معامل كبرى، هناك أصحاب النسيج في الدار البيضاء وفي غيرها، كينخبطوا في مشاكل كثيرة، منها معامل اللي تغلقت ومنها اللي غادية تغلق، والحكومة السابقة كانت تتقوم وتقعّد الدنيا بعد ما تتوقع مشاكل عند شي معمل، وأتم لا مبالاة، عاجلوا هذه المشاكل ونعطيتكم واعطيناكم، وسبق لنا اعطيناكم مشاكل ديال بعض المعامل. السيد رئيس الحكومة.

أسئلكم عن انعكاسات التوترات السياسية المجانية المفتعلة بين الفينة والأخرى، التي أصبحت قاعدة في مشهنا السياسي، ربما في نظركم تحققون مكاسب انتخابية، هل هذه التوترات لن تخلق التخوف من أزمة سياسية؟

إننا نتخوف من استمرار في هذا السلوك الذي يغذي التوتر على مستوى المؤسسات الوطنية وحتى على المؤسسات الجهوية والمحلية، كل هذا سيؤدي إلى قدر الله إلى أزمة سياسية واجتماعية تعصف بكل شيء، بمنأخ الأعمال ومستقبل المغرب.

نتمنى صادقين، الله سبحانه وتعالى شاهد، أن نتجنب جميعا، حكومة وبرلمانا، أغلبية ومعارضة، أحزابا وقابات، أسباب الوصول إلى هذا الوضع الكارثي بالتخلي عن الأناية السياسية والتخلي بالمسؤولية والموضوعية والأريحية والإنصاف الجيد للأخر، الوطن ثم الوطن ثم الوطن فوق الحزبية وفوق الذاتية.

شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا.

الكلمة الآن لفريق التحالف الاشتراكي.

المستشار السيد محمد عداد:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السادة الوزراء،

السيدات الوزيرات،

السيدات والسادة المستشارين،

شكرا لكم على جوابكم على تساؤلاتنا، ونود أن نعبر لكم عن تقديرنا

للعمل الذي تقومون به في هذا المجال.

على لسان مجموعة من الإخوان، والأسباب، للأسباب التالية، وتتمنى أنك تجاوبني على هاذ الأسباب اللي غادي نذكر لك، واش القرار الخطير اللي قلصتو به مدة الأداء ديال الطريطات من 6 أشهر لـ 3 أشهر، هاذ القرار ما ضرش بالمقاولات؟

نتكلم معك الآن والمقاولات كنتال للدولة الفلوس، والأبنك المقرضة تابعتم، منهم من في السجن، ومنهم من ينتظر، أما العمال فهم مهددون بالتشرد، وأصبحوا هم ومن يمونهم في خطر، وهذا هو الواقع.

سأعود إلى معضلة الحجز على الحسابات البنكية، السيد رئيس الحكومة، أتم مسؤولون أمام الله سبحانه وتعالى وأمام ممثلي الأمة وأمام المواطنين على الوفاء بالالتزامات، حيث كيقول واحد المثل (خصك تكون على قد فك على قد ذراعك)، أما تلتزموا برفع السيف على رقاب المواطنين بخصوص الحجز من المنع من بعد ما استبشروا الخير، هاذ الوعد كان كلام كغيره من وعودكم الشفوية الكثيرة، ويقول المغاربة راه باراكنا علينا من الشفوي، وهذا راه كين، لأن قلت غادي تحيد هاذ الشي وأعطيت أمر للسلي الأزمي، جاوبني على هاذ الشي واش اعطيتيه ولا، لا؟

في تاريخ المغرب كانت دائما الثقة بين الدولة والمتعاملين معها، اليوم أصبحت هذه الثقة مهددة، مستثمرون تركوا ضمانات للدولة، ولم تراسلهم ولم تخبرهم وحجزت هذه الضمانات وتصرفت فيها، هل هذا يليق بالائتمان وبمنأخ الأعمال؟

كذلك أن من بين أسباب أزمة المقاولات ديكتاتورية الأبنك، التي لا تدخل إلى المخاطرة والمغامرة، تأخذ الضمانات، الفوائد جد مرتفعة، العقود غامضة ومجحفة، أبنك تخدم مصلحتها على حساب الزبناء، لا رقيب ولا حسيب، أين هو قسم مراقبة الأبنك في بنك المغرب، الذي يقوم بدور المراقبة والوسيط بين الأبنك والزبناء لحل المشاكل وحماية الطرف الضعيف الذي تهضم حقوقه، كين الوسيط.

السيد رئيس الحكومة،

عند الأبنك، كيف نتكلم عن الطبقة المتوسطة والفقيرة وتركهم الحكومة عرضة للضياع وعرضة للتشرد، بالله عليك، مؤسسات القروض الصغرى، "الأمانة"، "زاكورة"، "دار التوفير"، وغيرها، هي مبدئيا جمعيات ذات أهداف اجتماعية لمحاربة الفقر، يجب أن لا تتعدى فائدة القرض تغطية مصاريف التدبير، هل يعلم السيد رئيس الحكومة المحترم أن نسبة الفائدة الحقيقية التي يؤديها هؤلاء الفقراء تتراوح ما بين 30 و40%؟

هذا امتصاص لدماء الفقراء، مع العلم أن المواطن المقترض في حكم المضطر، والله سبحانه وتعالى يتجاوز عن المضطر.

السيد رئيس الحكومة،

في القانون المالي، ما خليتو باعة متجولين، ولا أصحاب البيسريات، ولا مول الحمص، ولا مول الزريعة، ولا مول السنديوتش، وفرضتم عليه التصريح كل مساء بما تم بيعه، احتجوا، تراجعتم على القرار بطريقة ملتوية،

لما له دور مهم في التشغيل، والعمل على تشبيكها لضمان اندماج أمثل لأنشطتها، وذلك من خلال توحيد الإشراف الحكومي عليها، وخلق مرصد لتتبع ورصد الفرص القابلة للتحويل إلى مشاريع.

رابعا، السيد رئيس الحكومة، تقوية التنسيق بين هذه المؤسسات والمؤسسات المهنية المتواجدة على مستوى الجهات، كالغرف المهنية ومراكز الاستثمار، مع إيجاد الصيغة الأمثل لانخراط أكبر للجهات والجماعات في بلورة السياسات العمومية المتعلقة بإنعاش التشغيل، فخطوط نجاح هذه السياسات متوقف إلى حد بعيد على مدى تبنيها من طرف الجماعات المحلية والجهات.

وإذا كانت مسألة إنعاش التشغيل مسألة وطنية، فإن معالجتها لن تستقيم إلا بالأخذ بعين الاعتبار بعدها المحلي والجهوي. السيد رئيس الحكومة،

إن القطاع الخاص يستوعب أعدادا هائلة من مناصب الشغل، ويمكن له المساهمة بحصة وافية في توفير المناصب، ولسنا بحاجة إلى التأكيد على ضرورة تحسين مناخ الأعمال، سواء بتشجيع المستثمر الوطني أو الأجنبي، وتسهيل المساطر وضمان تكافؤ الفرص بين جميع المقاولين، فالصعقات المشبوهة والعوائق الإدارية المتعمدة بهدف الارتشاء والتمييز بين المقاولين لاعتبارات غير قانونية وغير اقتصادية، كل ذلك يخلق مناخا ضائبا وغير محفز لمزيد من الاستثمار، وهو ما يعيق التنمية ولا يلي طموحاتنا ورهاناتنا على القطاع الخاص للمساهمة في التشغيل.

ونحن ندعم ما تقومون به في مجال تحسين مناخ الأعمال والتقدم في مجال الحكامة والشفافية، ونأمل أن تنتقل إلى سرعة أكبر لتحسين هذا المناخ وتوفير كل شروط النجاح لما فيه مصلحة المقاول ومصالح الشعب والوطن كله.

وشكرا السيد الرئيس، والسيد رئيس الحكومة.
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد الرئيس:

شكرا.

الكلمة الآن لمجموعة الاتحاد الوطني للشغل إذا كانت هناك كلمة؟
طبعا المحور الثاني، ابغيتوا تتدخلوا في هذا، تفضلوا، تفضلوا، إذن هناك...

المستشار السيد محمد دعيعة:

السيد الرئيس،

كاين الفريق الفيدرالي عندو مداخلة في هاذ المحور هذا.

السيد الرئيس:

تفضلوا، تفضلوا.

لكن نريد أن نؤكد إن الاستثمار لا يؤدي بالضرورة (هذا تدخل ديالنا في التشغيل، وفي الأخير غادي ندير واحد الفقرة على المناخ العام)، لا يؤدي بالضرورة إلى خلق فرص الشغل رغم أهميته الأكيدة ومساهمته بالطبع في خلق مناصب الشغل، بل يمكن القول أنه أحيانا يمكن أن ينقص منها إذا ما تم احتلال الآلة مكان اليد العاملة، لذلك نقترح ما يلي:

أولا، السيد رئيس الحكومة، الاهتمام بشكل خاص بالاستثمار الأقل استهلاكاً للرساميل في إطار الدعم المرصود للاستثمار، دون التخلي بالطبع عن الاستثمار الأكثر استهلاكاً للرساميل.

في هذا الاتجاه، ندعوكم، السيد رئيس الحكومة، إلى الانكباب على واقع المقاولات في منتهى الصغر (les trop petites et moyennes entreprises)، والمقاولات الصغرى والمتوسطة، فهذه المقاولات تعد خزان تشغيل بامتياز، وتشكل أكثر من 90% من النسيج الاقتصادي، وتساهم بأكثر من 40% من مجموع مناصب الشغل المتوفرة، وهي في حاجة ماسة إلى مناخ يساعدها على تطوير وتكثيف أنشطتها، وجلب الاستثمارات الأقل استهلاكاً للرساميل والأكثر توفيراً لفرص الشغل.

وإن كنا نؤمن ما بذلته الحكومات المتعاقبة خلال العشرية الأخيرة لصالح هذا النوع من المقاولات، فإن ما يلاحظ هو أن النتائج المحققة لم ترق إلى مستوى النتائج المتوخاة، ولم تعكس الجهد المبذول من طرف الدولة. من هنا ندعو إلى القيام بوقفة تأمل لتقييم السياسات العمومية في هذا المجال، واستخلاص الدروس من أجل التقييم والرفع من نجاعة هذه السياسات.

ثانيا، السيد رئيس الحكومة، الوقوف عند حصيلة الإجراءات والبرامج المخصصة لإنعاش الشغل، كـ"إدماج" و"مقاولتي"، لمقارنة الأهداف والمنجزات وتحديد الفارق، وذلك من أجل التعرف عن الأسباب التي حالت دون تحقيق ما كان يرجى من هذا البرنامج، واتخاذ القرارات اللازمة للتقييم إذا كان الأمر لا يتجاوز هذا المستوى، أو إيجاد بدائل لهذه البرامج إذا اقتضى الأمر ذلك.

في هذا الصدد، نرى أن إشكالية التشغيل الذاتي لا تختزل في التمويل رغم أهميته، ولا تقف عند التكوين الذي لا محيد عنه، بل إنها أكثر تشعبا لكون المقاول في منتهى الصغر والصغيرة تستلزم المواكبة، إذ لم نقل الاحتضان لمدة لا تقل عن 3 سنوات، وذلك لكون هذه الفترة فترة حرجة ونسبة الفشل فيها قد تتجاوز في المتوسط 90%.

ومن جهة أخرى نشر الثقافة المقاولاتية بين الشباب وتحسيس المتدخلين، خاصة على مستوى الجماعات المحلية والجهات بمدى أهمية هذه الثقافة في إنعاش التشغيل الذاتي وتحريك الاقتصاد المحلي والجهوي.

ثالثا، السيد رئيس الحكومة، الرفع من فعالية المؤسسات التي بعد إنعاش التشغيل من اختصاصاتها، كالوكالة الوطنية للمقاولات الصغرى والمتوسطة، والوكالة الوطنية لإنعاش التشغيل والكفاءات، والإنعاش الوطني

المستشار السيد العربي حبشي:

السيد الرئيس،

المعوقات التي كتسم بتحسين مناخ الأعمال، أنا نغجلها في مجموعة من النقط السريعة جدا.

أولا، يجب إعادة تأطير الخطاب العمومي والسياسي ديالنا، باش ما نضعفوش القدرة التفاوضية ديال بلادنا مع الشركاء الوطنيين والدوليين، سواء كانوا اقتصاديين أو ماليين أو... خاص النقاش يكون نقاش برامج وأفكار.

ثانيا، الثقل الضريبي يشكل مشكل بالنسبة لتحسين مناخ الأعمال، ودرنا مناظرة ديال الصخيرات، وتوافقنا على مجموعة من التوصيات، يقول لنا السيد رئيس الحكومة أشنو الأجندة الزمنية باش يفعل التوصيات المرتبطة بتحسين مناخ الأعمال، خصوصا وأنا كنعيشو واحد القطاع مهميل، قطاع غير مهميل، كنعيشو غياب المنافسة الشريفة في الساحة، اللي كيخلص الضرائب وكيدر الالتزامات الاجتماعية ديالو كياكل العصا، واللي ما كيديهاش، هاذ الشي خاص رئيس الحكومة يكون واضح معنا فيه. المسألة الثالثة المتعلقة بالصفقات العمومية، الشركات كنعاني من عدم الأداء ومن التأخير في الأداء من طرف الدولة ديال مبالغ بالملايير ديال الدراهم، ونعطي رقم واحد: 500 شركة ما تخلصاتش لحد الساعة اللي عندها أنشطة متعلقة بالصفقات العمومية المرتبطة بالكهرباء.

نجي للأرقام، راه في التنافسية تراجعنا من 70 لـ 77، بواحد المحور اللي هو أساسي هو الابتكار.

الفساد، ارتفعنا في المرتبة ديالنا من 88 لـ 91، وبالتالي هاذ الشي كلشي مرتبط بتحسين مناخ الأعمال.

السيد رئيس الحكومة،

ابغينا منو يقول لنا أشنو هي الإجراءات، ولكن بأجندة زمنية.

نعم، إنشاء شركة على الخط، هذا مفرح، هذا ثورة، ولكن، السيد رئيس الحكومة، يقول لنا إمتي غيدر هاذ الشي.

كذلك، نجى لوسائل الإنتاج، غادي نبدأ بالرأسال، ونسجل أن الأبنك غير منخرطة في الإستراتيجية العامة للدولة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

كذلك الموارد البشرية، ما عندناش موارد بشرية في إطار علاقة جدلية تكاملية ومتجانسة بين جودة التعليم وسوق الشغل.

ما عندناش كذلك سياسة طاقة جديدة، كلفة الطاقة عالية مقارنة بدول ايجالنا، ايجال الجزائر، تونس، مصر، إلى غير ذلك.

كذلك العقار، وهذي مصيبة ديال العقار، احنا باغين التصنيع، كيفاش نوفرو عقار ولو يكون مجانا للمقاولين. ما يمكنش نبقاو نعطيو الامتيازات

الضريبية لقطاع البناء، احنا ابغينا التصنيع اللي كيخلق الثروة الوطنية عن طريق الرفع من مناصب الشغل، عن طريق القيمة المضافة في المجال

الضريبي، إلى غير ذلك.

شكرا.

السيد الرئيس:

شكرا المستشار المحترم.

الكلمة الآن لمجموعة الاتحاد الوطني للشغل، أربع دقائق، أظن. تفضلوا، تفضلوا.

المستشار السيد عبد الإلاه الحلوطي:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

السادة المستشارين المحترمين،

بداية، أهني الحكومة على المجهودات الكبيرة التي بذلتها، لأننا لا يمكن أن ننسى أنه في السنة الماضية كانت أيدينا على قلوبنا، لما كانت الوضعية المالية للمغرب في وضعية متدهورة، وكنا متخوفين من المستقبل بشكل كبير.

وكان هناك تخوف لدى جميع الأطراف، بين هذا التخوف الذي كان عندنا عندما وصلنا إلى عجز قياسي في السنة الماضية، إلى ما أصبحت تعيشه الميزانية اليوم، نهنتمك السيد رئيس الحكومة، ونهنئ معكم كل الذين يشتغلون بجانبكم، من هيئات وأحزاب ومؤسسات.

المناخ العام، مناخ الأعمال، لابد أن يرتكز على مرتكزات، نعتبرها نحن في الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب، هي ثلاثة مرتكزات أساسية: المرتكز الاقتصادي، والمرتكز السياسي، والمرتكز الاجتماعي.

في المرتكز الاقتصادي، السيد الوزير، نقول بأنه الحكومة بذلت مجهودا وأتت ثمارها، العجز أصبح متحكما فيه، النمو أصبح نمو يقاس به أمام بعض الدول الأخرى، يعني نمو كذلك إيجابي.

نجد التحكم في التضخم، وهذا مؤشر كذلك أساسي، نجد تنوع للاقتصاد المغربي الذي كان يعتمد على الأمطار، أصبح اليوم يعتمد في جزء كبير منه على التطور الصناعي الذي أصبح في بلدنا، لا على مستوى السيارات ولا على مستوى صناعة الطيران ولا على مستويات متعددة، مما أصبح يعطينا نوعا من التوازن في المؤشرات الاقتصادية الوطنية، هذا على المستوى الاقتصادي نعتبر بأنه إيجابي، السيد رئيس الحكومة، وإن اعتبرنا فقط رقم 40 مليار درهم ديال الاستثمار في المغرب، واللي حققنا به النمو ديال 24% إلى اخذنا فقط هذا الرقم، السيد رئيس الحكومة، نعتبر بأن كل الأصفار التي جاءت في بعض التقارير الأخرى يمكن أن نضعها على اليمين لكي تضيف الزيادة في هذه المؤشرات الإيجابية.

إلى كانت أنا عندي 40 مليار ديال الدرهم في المغرب ديال الاستثمار، إذن باقي القضايا الأخرى تعتبر قضايا جانبية، ويمكن أن يؤثر عليها فيما بعد.

الجانب السياسي، السيد رئيس الحكومة المحترم، الجانب السياسي

اشوية، وأنا قابل، ما أقول، لكن ملي كنتجيو للأمر السلبية كيجيب لي الله بلي أنا رئيس الحكومة من 56. دابا عاد افهمت، أنا مسؤول عن كل السلبات، ولا تحسب لي أية إيجابية، إيوا ماشي معقول! وديروا اشوية ديال... آش تيقولوا المغاربة ديالنا؟ تيقول لك "ادويو علينا وجيو علينا".

لأنه اعلاش؟ ملي كنسمع الكلام اللي فيه انتقاد للحكومة، وفيه أمور، كنشوف بلي ذاك السيد اللي كيقولها ت يظهر لي معقول، وأنا إلى اخذت بها في صالحي وفي صالح الحكومة وفي صالح المغرب، كنفرح.

اسمحوا لي، الناس اللي كيطنوا بلي كنجي لهنايا باش نكذب على الشعب المغربي غالطين، وتنظن ما غيئقهم حد، أنا ما عندي... بعدا واحد القضية نقولها لكم، ملي تزايدت إلى اليوم وأنا كنعترف ونعتر، وواحد الثالثة ملي ككون غلط، وكنتعاقب - هاذ الشي ملي كت صغير - كنصبر، كنعقول أنا اللي درتها.

ولهذا، إلى ابغيتوا زعما هاذ الشي زعما يتحسن، راه ساهل، مثلا كلمة "التضليل"، لأن الله تعالى علمنا نقولو في الفاتحة " اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ"، هو غير الضلال مصيبة، أما إذا وصلنا للتضليل هذي راها كارثة.

وإذا كنا احنا تنديرو التضليل، الجهة اللي اهتمتني بالتضليل آش كندير؟ لا بد نرتبها حتى هي، ونذكركم بأشياء مغرضة، نذكركم بأشياء مؤلمة، قلنا نتجاوزو ما ابغيتوش نتجاوزوا، هاذ المرة غادي نتجاوز، عليكم اتما غادي نتجاوز، لا غير عليكم بوحدكم، ما غنذكركمش ولكن راه اللائحة في راسي، اللائحة في راسي، هاذ المرة اتما، راه في راسي وفي راس المغاربة كاملين.

طيب، فيما يخص... ندوزو هاذ القضية ديال الاستقلال اللي ناض السي اللبار تكلم معايا بذيك الطريقة على الأقل في الشكل لبقة، اللباقة مزيانة في الشكل والمضمون، وت يظهر بلي درت شي خطاب شوش عليكم هاذ الأيام، وراه أنا ما تنهضرش على حزب الاستقلال، وخصكم تردوا البال للكلام ديالي، حزب الاستقلال كنوقرو، وعلاقتي معه غنلزميني بقى نوقرو، كهضر على شخص واحد في حزب الاستقلال، وهذاك الشخص العام كامل اللي فات وهو خدام، ما خلاش شي غريبة من الغراب اللي ما قالها على رئيس الحكومة، وسكنت، وبلاقي، أنا ما غنذكرش شي وحدين، الله يسامح يالآه.

السي دعيعة مادام انت صاحبي غادي نسكت لك هاذ المرة، ولكن ملي كان هو كيتهم ويتهم ويتهم، قولوا لو "تكليس شي اشوية، ودير الصواب"، المغاربة تيقولوا: "العداوة ثابتة والصواب يكون"، ما خلاش شي حاجة، واش نذكرك، السي اللبار، بشي وحيدة فيهم؟ ياك ما قديتيش تسمع الكلام ديال الأمين العام ديالك، راه أنا ما قلتش لكم كلشي اللي

المؤشرات ديال مناخ الأعمال تتأثر كذلك سياسيا، وبالتالي بعض الدول كانت في وضعها الاقتصادي كانت في شكل إيجابي، لكن الأوضاع السياسية هي التي يمكن أن تؤدي أحيانا إلى هذا المناخ، وبالتالي عشنا في مرحلة سابقة من هذه التجربة الحكومية، عشنا واحد النوع من التذبذب السياسي الذي أثر سلبا، واليوم نعتقد بأن التجربة الحكومية الحالية نعتبرها بأنها إيجابية ولها مؤشرات كذلك على مستوى ديال مناخ الأعمال.

ومن تم، السيد رئيس الحكومة، نعتبر بأن الخطاب السياسي ديالنا داخل الساحة الوطنية ينبغي أن يرتفع إلى مستوى أن تحترم فيه المعارضة الأغلبية وتحترم الأغلبية المعارضة، وأن يكون ذلك ليس بمعناه دائما أن نكون متفقين، اليوم في هذه المنصة سمعنا المعارضة مجموعة من الإشارات، مجموعة من الاستدراكات، هذا جيد، ولكن في إطار الاحترام والاحترام المتبادل، لا أحد يقبل الإهانة، ولا أحد يقبل الاتهام لا من هذا الطرف ولا من ذلك الطرف، وبالتالي ينبغي أن نحافظ على الجو السياسي العام في بلدنا.

الجانب الاجتماعي، السيد رئيس الحكومة، أنه، الجانب الاجتماعي لا بد أن يبذل فيه مجهود كبير، خصوصا على مستوى الحوار الاجتماعي، لأننا قادرون بالحوار الاجتماعي، والآن نتوصلون بمذكرات للنقابات من أجل فتح باب الحوار الاجتماعي، لأنه لا يمكن أن نتحدث عن مناخ جيد للأعمال في ظل احتقان اجتماعي مع المكونات النقابية، مع المركبات النقابية، لأن هذا له تأثير كبير على الوضع الاجتماعي، وكذلك على مستوى تحسين المسؤولية الاجتماعية لدى المقاولات المغربية، والتي مع كامل الأسف - ما لقيناهاش في اللجنة الوطنية لمناخ الأعمال، بحيث أن قضية تحسين هذا الوضع الاجتماعي للشغيلة شيء أساسي ومهم، ونعتبر بأنه التقدم في مجال الحوار الاجتماعي سيكون إيجابيا. وشكرا.

السيد الرئيس:

شكرا.

الكلمة الآن للسيد رئيس الحكومة المحترم كي يعقب على السادة المستشارين المحترمين.

السيد رئيس الحكومة:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

الإخوة المستشارين المحترمين،

الأخوات المستشارات المحترمات،

حين أخاطبكم وأقول لكم بعض الأمور الإيجابية اللي الحمد لله الله سبحانه وتعالى يسر فيها للحكومة، كتنوضوا وكتذكروني بأن هاذ الشي ماشي أنا اللي درتو، داروه الحكومات السابقة المتتالية، واحنا ساهمنا شي

كأدي الثمن ديالها بعض المرات، تيقبل لأنه عارف بأنه كندافع على مصلحتو الحقيقية، ماشي كندافع على حاجة اخرى.

ولا قدر الله الشعب المغربي وابغى يعاقبني في الانتخابات المقبلة وما صوتش عليا على خاطر، أنا ما كنسعاش الأصوات، خصمك تكونوا عارفينها، أنا كمارس السياسة بالمنطق ديال القيام بالواجب. قدر الله الشعب المغربي يصوت علي مرة أخرى، مبارك ومسعود، نعاود نجي نتوكل على الله، ما قدرش الله سبحانه وتعالى نمشي نرتاح في داري مالي أنا؟ أش كاين فهاذ الدنيا هذي كلها؟

هاذ الشئ اعلاش وخرت 15 مليار ديال الدرهم. ولكن المتأخرات اللي كانت عندنا، كانت 21 مليار ديال الدرهم مرحلة، كترام سنة بعد سنة، بمعنى أنه في الاستثمار دركاتنا 21 مليار ديال الدرهم زائد 180 مليار ديال الدرهم اللي درنا في 2013.

هاذيك المرحلات نقصناها من 21 مليار درهم في 2013 لـ 14 مليار درهم دابا، واحنا غادين كنعصو فيها باش ما تبقاش تابعانا، وشي كيتراكم على شي، ذاك الشي اللي كنديرو هاذ العام، زائد ذاك الشي اللي كيتزاد علينا في العامات اللي اسميتو، باش نمولو هاذ الشي كلو نزيدو نستندو، نزيدو نكبزو العجز، نقصو النسبة ديال النمو.

اليوم، الإخوان، خصمك تعرفوا أن المغرب ملي كيطلب باش يتسلف، الأبنك الدولية تسارع، صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، البنك الإفريقي للتنمية، (l'agence française de développement : AFD)، وغيره يسارعون، لأنهم كيشوفوا بلي تدارت إجراءات، الحمد لله، شجاعة في صالح البلد، سوف مازال احنا في البداية ديال الطريق، سوف، إن شاء الله الرحمن الرحيم، مع المدة، تراكمها سوف يعطي يعني ثقة أكبر في أن هذه الدولة، اليوم عندنا 18 مليار ديال الدرهم رهن الإشارة ديال الدولة، هاذ الشي اسمح لنا باش نخلو بعض المشاكل، ما اعرفتش اعلاش حتى واحد من الإخوان اللي تدخلوا من المعارضة ما ينوض ينوه، ويقول ما فيها باس هاذ النهار نعرفو لهاد الحكومة بشي حاجة.

الناس اللي ابناو وزارة التربية الوطنية، المؤسسات التعليمية ومجالات أخرى، بلا ما يكون متوفرة الشروط اللي كان خصها تكون متوفرة بالضرورة، وكانوا على حافة الإفلاس، فتحنا لهم باش يتخلصوا من 2 ديال المليار ديال الدرهم، من هنا لشهر ونصف غيكون كلشي توصل بالمستحقات ديالو، وجاتنا رسالة ديال الشكر من عند المستثمرين، من عند المقاولين.

فلهدا، الإخوان، الإصلاح بصفة عامة هو شيء صعب جدا، وتياخذ وقت، ولكن أشنو هو المهم؟ هي (la tendance)، اعلاش بالسلامة والعافية كتعتقدوا بلي صندوق النقد الدولي ولا (FMI) ولا غيرهم كيعملوا

فراسي، قلت له غير شي شوية غير نبشتو، أما دابا إلى ابغى عاوثاني يستمر هذي حاجة اخرى.

واشي اشوية ذيك الساعة إلى رجعنا للكلام ديال المعقول ديال الناس المعقولين، احنا موجودين، ولكن ما يمكنش نجي لواحد الحكومة وتبدا كتسقط في المشروعية ديالها والمصادقية ديالها بالبهتان والباطل والكذب والأشياء الساقطة والكلام غير المقبول وغير المعقول وغير القانوني، والنهار اللي رئيس الحكومة يرد واحد الشوية تنوض تقول لا، نرجعو للصواب؟ احنا قابلين أسيدي، ابغيتو نرجعو للصواب ونرجعو ليه كاملين، صافي؟ انتهى الكلام.

آرا لنا دابا نرجعو، أ الإخوان، للموضوع.

كلشي الملاحظات ديالكم أنا كنتقبلها، باش نجي اليوم نقول لكم بلي المغرب حل كافة المشاكل ديال الاستثمار ما عمرها تكون، لأنه أنا ما غنصدقش نفسي، وما غيصدقي حتى شي واحد، ولكن ما يمكنش لكم تقولوا راه ما كاين الو، وأنا ملي جيت، أ الإخوان، بالنسبة للاستثمار لقيت مشاكل لا تخصي، كنعرفوها كلكم، وماشي غير في الاستثمار، وفي التعليم، وفي التشغيل، وفي القضاء، وفي غيرها وغيرها وغيرها. هذي سنتين، ما اعرفتش اعلاش بعض الإخوان زادوني نصف سنة؟ يصبروا اشوية، كيطهر بلي الوقت ديال هاذ الحكومة، يعني الناس يتابعونه بالدقيقة. لا، كان أمامي أوراش مفتوحة كثيرة، بادرت إلى ما اعتبرته أساسيا، معشر الإخوة الكرام، وهو التحكم في التوازنات الماكرو-اقتصادية، وباش هاذ الكلام ما يكونش شي حاجة غامضة بالنسبة للمجتمع المغربي، التوازنات الماكرو-اقتصادية هي التحكم في الميزانية ديالنا مقابل الديون اللي علينا ومقابل العلاقات اللي عندنا مع المؤسسات الدولية والمؤسسات المانحة والشركاء الاقتصاديين.

إلى ما عملناش واحد العدد ديال الإجراءات، 15 مليار ديال الدرهم اللي كتعبوا علي نقصتها من الاستثمار السنة الماضية، لو كان خليتها امين غمولها؟ من الدين؟ إذن غادي يكون الدين ديال المغرب اليوم زائد 15 مليار ديال الدرهم، ونسبة العجز ما غتكونش 5,4%، غتكون أكثر.

أشنو معنى نسبة العجز غتكون أكثر؟ معناه أنه المؤسسات الدولية ما تتبقاش تثيق فيك، كتقول هذا مجال شي واحد كيقولوا للأبنك أو المانحين: يا ودي السيد راه بالغ في الدين اللي عليه، بالغ في الكريدي، واش غتزيد تسلفك؟ لا، ما غتزيدش تسلفك، وإلى سلفتك أش كندير؟ كتصعب عليك الشروط وكتكبر الفوائد، وأش يداوا يتداولوا المانحين عند بعضهم؟ تيقولوا يا ودي هاذ المغرب، راه القضية ديالو راه ماشي حتى لهيه، ما تسلفوهش بسهولة ولا ما تسلفوهش نهائيا.

أنا جيت وتحملت واحد القرار، يمكن تقولوا عليه أنه لا شعبي في الظاهر، لكن أنا تنقول لكم واحد القضية راه هذا خطأ، راه أنا كظن بأن الشعب المغربي تيفهم مزيان القرارات اللي كندير، وكيجاوب معها، واخا

⁹ Fonds Monétaire International

ملي كيجيو لعندي كقول لهم الحقيقة والواقع كما هو، والحاجة الي ممكن تكون كقولها لهم، والحاجة الي ماشي ممكن تكون كقولها لهم، وكنتقد أن هذا هو أهم شيء، ولايني الإنسان يرد البال ابحال الي قال السي بنشماش، هو أنه احنا ماشي وقع خلاف، ماشي تشكيك، وقع خلاف في الأرقام، وزارة الاقتصاد والمالية خرجت أرقام، المندوبية السامية خرجت أرقام، أنا نقول لكم، أنا شخصيا ما تضايقتش من الأرقام ديال المندوبية السامية، لأن حتى الطرق ديال الاحتساب ديال الأرقام كتكون مختلفة بعض المرات، ولكن استغربت من بعض التعليقات السياسية.

سمحوا لي، ماشي من حقهم، القانون ما كيعطيهمش الحق باش يتكلموا في هاذ الشيء، خصهم يجيو للأرقام يقولهم على الراس والعين، أما السي الحلبي من النهار اللي تعينت إلى اليوم وأنا في الحقيقة كنت دائما رهن إشارته، وأستجيب له لكافة طلباته، وعمرني ما انتقدت عليه حتى شي حاجة، ولكن هاذ المرة هذي، جاني ذاك الشيء غريب، أنا مادرتش ندوة صحفية، وزير الاقتصاد والمالية ما دارش ندوة صحفية، هو دار ندوة صحفية يخرج بلاغ، ولايني من حقو يدير اللي ابغي ماشي مشكل، ولكن التقييم السياسي يمشي للجهة ديالو السياسية ويديرها، ماشي كريس ديال... وهنا كيدخلوا لنا بعض... ولهذا، خص الإنسان يرد البال اعلاش؟ لأنه المراقب الأجنبي هو كيعطي أهمية لهذا الكلام، ولايني، الحمد لله، راه ماشي غير هو، الحمد لله المراقبين الأجبيين اليوم تيعرفوا المغرب، تيعرفوا الحكومة ديال المغرب، تيعرفوا الكلمة اللي كاينة عند المغرب، والدليل على هاذ الشيء هو هذه التقارير، و (la coincidence) ديالها كلها. كاين فيها البعض اللي ما قالش فيها أمور تحسنت، ولكن ما قالش تراجع، ابحال ذاك التقرير ديال اللي أعطى للمغرب (BBB-) ابحال السنة الماضية ابحال هاذ السنة.

وكاين بعض التقارير ابحال اللي تكلمت على الرشوة والتراجع ديالنا في 3، احنا ماشي تراجعنا، تقدموا وحدين آخرين، ولايني احنا كنعترفو أننا ما قدرناش إلى حد الآن نحاربو الرشوة بالشكل المطلوب، هذه هي الحقيقة، وراه السيد وزير العدل كيدر مجهودو، وراه الوزراء الآخريين كيديرو مجهودهم، وما غاديش تحيد الرشوة بهاذ السهولة في المغرب، هي بعدا موجودة في العالم كلو، واحنا ما تنقولوش غادي نحيدوها، كنعقولو غادي نقصو منها، إلى سخر الله سبحانه وتعالى، وتعاوننا، لأنه ما ترجوش سياسيا بهاذ الشيء، تعاونوا فيه معنا، لأنه الرشوة، الإخوان، هو مرض يهاجم الجسد كاملا، لا يهاجم الحكومة، يهاجم الدولة، واشحال ما كنا قادرين.

ولهذا، ملي يقوم وزير العدل بمحاولات ديال الإصلاح تحظى بإجماع الفاعلين الأساسيين في الموضوع، ويستقبلهم جلالة الملك المرة الأولى ويستقبلهم المرة الثانية، ومع ذلك تنجيو نبدو نديرو لو العصي في الروبضة كل مرة، والله حتى ذاك السي الرعيد ذاك الشيء اللي كيعاني في ذيك الوزارة... والله لو كان شتيو بعض الحالات ديالو حتى تشفقوا عليه، ولايني احنا كنعقولو لو اصبر واثبت، والناس تيعترفوا، سمحوا لي.

تقديرات إيجابية للمغرب، ماشي معنى ما عندش المغرب ملاحظات، لا، ولهذا ملي كان كيتكلم السيد بنشماش كيقول لك: أودي وريونا هذي، وريونا هذي، أنا متفق معه، أنا ما كنعيبش، أنا ما خبيتش.

ولهذا، بالعكس، هاذ الشيء هو اللي بان لي أنا فالكلام ديالو، أما التقارير الدولية كنعقول لك أنت غادي في طريق مزبانية، بالحق راه باقي عندك هذي وهذي وهذي، وهذا معقول، واحنا قابلينو، وغادي نحاولو نعالجه تدريجيا، لأنه هذي الأمور ماشي بهاذ السهولة هذي.

سمحوا لي، الإخوان، حتى ملي كنعقولوا (les ATD)، سولني السي الراضي، قال لك أودي واش هاذ (les ATD) بمعنى الناس كيمشيو ليم للبنك يحجزوا الحساب حتى ياخذوا منو النصيب ديال الضريبة اللي كيتسال، هاذ الشيء ملي جينا لقيناه واحد القوة مرعبة. صحيح، وأنا صرحت علانية باللي كنعطي توجيه للناس ديالنا في الاقتصاد والمالية باش هاذ الشيء هذا يوقفوه، صحيح، والإدارة استجبت، ولكن ليس بالشكل الذي كنا نتمنى، صحيح، وراه حتى هما عندهم قوانين، راه اهضرنا معهم، كيقول لك أودي كاين عندنا القانون، أشنو وقع؟ ذاك الشيء نقص، وراه العملية خدمة معهم باش، إن شاء الله الرحمن الرحيم، نلقوا لو حل، لأن عاود ثاني كاين بعض الأشخاص اللي تيبكون عندهم هاذ معقول، اللي تيبكون التهرب الضريبي، هاذ معقول، وهذا ولكن احنايا كنعقولو واحد القضية، الفكرة ديالي العمق ديالها أشنو هو؟ لأنه، السي دعيعة، دير في بالك واحد القضية، ملي كتكون عندك الأفكار وكنتجي للمسؤولية، لو كان كنت تقول الفكرة اليوم وتطبق غدا، كون راه يعلم الله أش غيوقع، ولكن كنتجي كنعطى الإدارة عندها قوانين، عندها مساطر، عندها إجراءات، عندها فئات، عندها عقليات، لا بد تصبر، ولكن ما ابقاش الوضع ابحال اللي كان قبل.

سمحوا لي، إلى كنيو عندكم علاقات برجال الأعمال، حتى أنا عندي علاقات بهم، حتى أنا تيعرفهم، حتى أنا كنعصل بهم، هاذ الشيء ملي جيت كانت الشكوى منهم كبيرة، الآن أصبح محدود جدا، والإشكاليات كنعظهر تدريجيا، وكل ما ظهرت إشكالية كنعحاولو نعالجوها، ولكن الأمور ماشي بهاذ السهولة اللي كنعصوروا.

أما القضية ديال (TVA) اللي قال، هذي ديال (le décalage) بين شهر وشهر، طبعا ملي كنعقولوا لي 2012 ولا سنة، هاذ الشيء كان قديم، أما هذي ديال شهر بشهر من 2014 بدات، وذاك الآخريين اللي عندهم ذاك القدر الكبير، افهمت ولا لا؟ هاذوك غادي يتعالج معهم تدريجيا، ذاك (le butoir).

هذه أشياء لو لم تكن صحيحة، تعتقدون أن رجال الأعمال سيسكتون عليها؟ ماشي معقول.

لهذا، أنا غادي نقول لكم، قبل ما تقولوا اتما المؤسسات الدولية أشنو كاين، بغرض سياسي أو سياسوي أو ما عندي غرض، أنا كنعقول لهم،

ذاك الشيء، ما تباوش تخطوا ريوكم، راه كل واحد عندو اللون ديالو والتاريخ ديالو، راه ما شي تيجو وتجمعو ضد عبد الإله ابن كيران وتكونوا عارفين ريوكم مع من! ردوا البال.
السلام عليكم.

السيد الرئيس:

شكرا السيد رئيس الحكومة.

الإخوان،

السادة الرؤساء،

الله يخليكم، سننتقل إلى الموضوع الثاني: السياسة الحكومية في مجال التشغيل، ولكن أريد أن أخبركم أن أغلب الفرق كملت الوقت ديالها، أن تم الاتفاق مع السادة الرؤساء أن يكون هناك حرية التصرف في المحاور، رأيت أن هناك دجا بين المحورين، وبالتالي الأصالة والمعاصرة ما ابقى عندها وقت، الاستقلالي عندهم 48 ثانية، الحركي 50 ثانية، الأحرار 12 ثانية، الاشتراكي 0، الدستوري 12 ثانية، التحالف الاشتراكي 33 ثانية، الفيدرالية 4 دقائق، الاتحاد الوطني للشغل 0، وبالتالي الخيار لكم، رئيس الحكومة باقى، رئيس الحكومة 43 دقيقة و20 ثانية، وإلى عقلتو باقتراح من السادة الرؤساء كان الاتفاق باش يكون الاحتفاظ بنفس الحصص الزمنية للفرق والمجموعات البرلمانية مع تمكين السيد رئيس الحكومة من حصة متساوية مع مجموع الحصص الزمنية المخصصة، وانتقلنا من 140 دقيقة إلى 176 دقيقة.

الآن الخيار لكم، ابغيتو نكمولو بالحصص اللي عندنا، ابغيتو يرجأ إلى حصة ثانية، اللي ابغيتو.

السي الأنصاري، السي بنشاش، مع السيد رئيس الحكومة، لا، يعني الفرق تصرفت في الحصص المخصص لها في المحورين، ورأيت أن هناك تقريبا دمج بين المحورين، وبالتالي تم نفاذ الحصص المخصصة للفرق البرلمانية إلا من رحم ربك.

وبالتالي الخيار للإخوان، ابغاو نكمولو بالحصص الباقية، نكمولو، ابغاو نأجلو هاذ المحور المهم، اللي ابغيتو، دابا السي الراضي أجل، السي الأنصاري التأجيل، السي بنشاش التأجيل، ما شي التأجيل الإرجاء، لا، تفضل.

المستشار السيد عبد الحكيم بنشاش:

السيد الرئيس،

ما كاينش المجال ديال التأجيل بما أنه استهلكنا الحصص ديالنا، ولكن إلى كانت الجلسة سيدة نفسها، ويمكن بالاتفاق مع السيد رئيس الحكومة كي يمكن الجلسة تقرر تعطي لنفس الفرق البرلمانية والمجموعات نفس الحصص اللي استهلكتها، وناقشو الموضوع الثاني، نحن لا نرى مانعا، ولكن ارتأى نظر المجلس... صافي السي الوفا قرر، قال لك...

ماشى غير اتتا اللي كتلاقوا رجال الأعمال، أنا تلاقيت رجال الأعمال يقولوا لي السي عبد الإله، هاذ الشيء اللي درتي غير مسبوق، هما كيتذكروا...

السيد الرئيس، اشحال عندي ديال الوقت؟

السيد الرئيس:

باقي السؤال الأول.

السيد رئيس الحكومة:

وباقى وقت آخر للسؤال الثاني؟

السيد الرئيس:

هو اللي باقى.

السيد رئيس الحكومة:

إيوا خصني نخلي شي بركة باش... راه أنا كندبر الميزانية ديال الحكومة وكذلك الميزانية ديال الوقت، راه إلى تسالى الوقت...

كيتذكروا ملي كانوا الناس باش يوقعوا تمشيو عند الموظفين، البعض منهم في القهوة ويعطيهم 150 درهم باش يديروا لهم التصحيح ديال التوقيع لأنه كاين الإضراب في الجماعة، كيتذكروا الوقت اللي كانوا ما كيلقاوش بعض القضاة اللي يكتب لهم الأحكام، وكاين بعض الناس كيخص يخرجوا من السجن وما تيلقاوش كيفاش يديروا يخرجوا، اليوم ما ابقاش هاذ الشيء. ماشى معنى ما غاديش يكون الإضراب، غادي يكون، ولايني غادي تولي حاجة معقولة، بسبب معقول.

كيتذكروا ملي كانوا الناس كيجيوا الطناجر والكاصرونات وتيجيوا المعلق وتبداو يطبلوا في المحاكم، تيتذكروا ملي كانت المدارس ديالنا، الإخوان، كتقولوا بلي التعليم ضعيف، صحيح، متفقين، التعليم ضعيف، ما عندنا ما نقولو، ولكن ابدينا نتحقق خطوات.

شرحوا لي، اليوم، الحمد لله، البارح السيد وزير التربية الوطنية ابدوا المباراة ديال الترقية، ودازت 550 واحد دوزوا، اليوم غادي تستمر وإلى يوم الجمعة، إن شاء الله الرحمن الرحيم، ما معنى أنني نعطي الترقية لإنسان اللي حصل الإجازة بناء على أنه هذا اللي كان يعمل به من قبل وبطريقة أوتوماتيكية؟ امين غادي نجيب الإمكانات؟ غير معقول، كلكم كتعرفوا بلي اليوم الكتلة الأجرية ديالنا هي أكثر مما تتحملها البلد والدولة والمؤشرات الدولية.

أنا نقول لكم بصراحة، آ السي دعيدة، الله يصلح حالنا حالك، قولوا آمين، أنا نقول لكم، هاذ الحكومة والله حتى باغية الإصلاح، وا ملي كلشي باغى الإصلاح، ماشى ما تعاونوها، الله يخليك غنتكون بزاف إلى طلبت منكم تعاونوها، غير انتقدوها بالمعقول، الحاجة اللي معقولة راه والله ملي تنسمع الانتقادات ديال البعض منكم وتبقي في شي مرات ملي تتخطط

تفضل، الحصة المتبقية، تفضل.

المستشار السيد محمد دعيدة:

دبا الإخوان اللي ابقتم عندهم ذيك الثواني، غنطرحوها في إطار السؤال.

السيد رئيس الحكومة،

تعددت البرامج، لكن البطالة واحدة، حيث بلغت الساكنة النشيطة العاطلة عن العمل مليون و40 ألف شخص خلال سنة 2012. أمام مجموعة من الأرقام، للأسف لا يسعنا الوقت باش نثيروها:

أين هي التزاماتكم بخصوص إحداث المرصد الوطني للتشغيل؟

أين هي التزاماتكم بخصوص إنشاء المنظومة المعلوماتية الوطنية لدراسة سوق الشغل وتقوية قدرات نظام الوساطة؟

أين هي التزاماتكم بتوسيع التمثيلية داخل المجلس الإداري للوكالة الوطنية لإنعاش التشغيل والكفاءات؟

أين هي التزاماتكم بتفعيل المجلس الأعلى والمجالس الجهوية للتشغيل المنصوص عليها في مدونة الشغل؟

أين هي التزاماتكم بتعزيز احترام قوانين الشغل وحماية الشغيلة وشروط السلامة والصحة وضمان المساواة وتطوير شفافية الحوار داخل المقاولات طبقا لمعايير الشغل اللائق؟

أين هي التزاماتكم بتعزيز الديمقراطية الاجتماعية والحوار الاجتماعي؟

شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا.

الكلمة الآن للفريق الاستقلالي في حدود دقيقة و48 ثانية.

المستشار السيد عبد السلام البار:

شكرا.

لا، ماشي طرح السؤال.

السيد الرئيس:

لا، إلى ابغيت تعقب، حتى لمن بعد. تعقب، حتى لمن بعد. لا، إلى ما كين، أنا كنظن الآن، الأسئلة طرحت.

الكلمة للسيد رئيس الحكومة.

لا، العفو، العفو، الآن، السؤال باسم المعارضة طرحه الأخ دعيدة، بقت دقائق للتعقيب حتى لمن بعد. شكرا.

إذن، سؤال الأغلبية من الحركة.. لا، دقيقة الله يخليكم، (ça se passe ici).

طيب، طيب، شكرا.

40 ثانية فعلا.

السيد الرئيس:

لا، الوفا لا يقرر، يتكلم بصوت مرتفع فيه الفوضى، ولكن لا يقرر. تفضل، تفضل، الآن عندي لا بد من شيء من الحكمة والتبصر...

المستشار السيد عبد المالك أفرياط:

السيد الرئيس،

بالنسبة لنا كفريق باقى لنا 4 دقائق في المحور الثاني. إذن، نحن نؤكد على ضرورة طرح السؤال وأيضا التعقيب فيما يتعلق بالمحور الثاني طبعاً.

السيد الرئيس:

إذن هذه فعلا يمكن للفريق أن يضع سؤاله باسم فرق المعارضة، والدقائق المتبقية للتعقيب.

الأستاذ الأنصاري.

المستشار السيد محمد الأنصاري:

السيد الرئيس،

كما لاحظ الجميع، عند طرح السؤال من طرف الأخ دعيدة، نيابة عن المعارضة، قد طرح الشق الأول على ما أعتقد، وما زال الشق الثاني. وبطبيعة الحال، هناك بعض الفرق التي ما زال لها حيز قليل من الزمن، إذا أردت أن تستغله، وللسيد رئيس الحكومة كذلك إذا أراد أن يعقب، وإلا نكون قد انتهينا من أشغالنا.

وشكرا.

السيد الرئيس:

إلى سمحتوا، لا، لا، رؤساء الفرق، رؤساء الفرق. السيد الرئيس، السيد الرئيس، سأمر إلى المحور الثاني، وأعطي الكلمة للسيد دعيدة باسم المعارضة والتعقيب في حدود الوقت المتبقي، في حدود الوقت المتبقي طبعاً. تفضل.

المستشار السيد المعطي بنقدور:

السيد الرئيس، استنفذنا الوقت ديالنا، وطرحننا السؤالين معا في الموضوعين معا.

السيد الرئيس:

افهمت، افهمت.

المستشار السيد المعطي بنقدور:

فنحن ننظر الجواب، كان السيد رئيس الحكومة مستمر، ولمن أراد، اللي باقى لو الوقت يطرح السؤال ديالو.

السيد الرئيس:

شكرا.

إذن، الأغلبية طرحت سؤالها مسبقا والمعارضة، السيد دعيدة،

منصب شغل، منها 101.000 بقطاع الخدمات و 58.000 بقطاع الفلاحة والغابة والصيد، و 5000 بقطاع الصناعة والصناعة التقليدية، في حين فقد قطاع البناء والأشغال العمومية نحو 50.000 منصب.

وفي ظل هذه الظروف، عرف معدل البطالة ارتفاعا طفيفا على المستوى الوطني بـ 0,2 نقطة، منتقلا بذلك من 9% إلى 9,2%، بعد أن كان قد تراجع ما بين الفصل الثالث من 2012 ونفس الفترة من 2013 بـ 0,3 نقطة، منتقلا من 9,4% إلى 9,1%، وتم البطالة أساسا الوسط الحضري بـ 14% مقابل 3,8% في العالم القروي، وخاصة الفئة ما بين 15 و 24 سنة من الحاصلين على شهادة.

بطبيعة الحال هاذ الطريقة ديال الاحتساب ديال البطالة هي راها ماشي يقينية، وماشى كاملة بحال اللي فلتيو، ولكن ما كاين إلا هاذ الطرق، ما كاين إلا هاذ الطرق وهاذ الأساليب وهاذ المؤسسات اللي كيخرجوا هاذ الأرقام، هي مؤثر.

والواقع أن نسبة البطالة تبقى في حدود المتوسط مقارنة حتى بالدول المتقدمة، خاصة في أوروبا، إلا أن هذه الأرقام لا تعبر بدقة عن واقع التشغيل بالمغرب، لاسيما من حيث جودة الشغل، وخاصة بالعالم القروي، مما يحتم مقارنة وضعية التشغيل من الناحية الكمية والكيفية.

السيد الرئيس،

بصرف النظر عن كون إشكالية الحد من البطالة تبقى مرتبطة بتحقيق نسب نمو تسمح بحلق مناصب شغل إضافية، فهناك إكراهات وتحديات أخرى يعاني منها سوق الشغل، أبرزها ما يلي... وللمعلومة الأساس ديال التشغيل باش يتحل خاص يكون الطلب عليه، والطلب غيكون ملي غيكون نمو، ملي غيكون نمو الناس غادي يكون الطلب، وهاذ الشي لآخر كلو غير كيعاون، أما هذا هو الأساس هو هذا وخصنا نمشيو في اتجاه لتشجيع الاستثمار، ويكون الطلب على اليد العاملة، وعلى الأطر والموظفين وغادي يكون التشغيل.

مع ذلك فإن هنالك تحديات أخرى يعاني منها سوق الشغل، أبرزها:

- إشكالية التكوين وأنماط التكوين المعتمدة وعدم تأقلها وتوجيهها حسب الحاجيات الاقتصادية المحلية والجهوية؛

- الصعوبات في تقنين سوق الشغل مع حركة ونشاط القطاع غير المنظم، هذا واحد المجال كبير جدا وخصو أفكار ثورية، الثورة كانت في واحد الاتجاه، دابا خص الثورة تكون في الاتجاه الآخر؛

- إشكالية الموازنة بين كلفة الشغل في القطاع المنظم المرشحة للارتفاع والمحافظة على تنافسية المقاولات وجاذبية المغرب للاستثمار الأجنبي؛

- ضعف حكامه سوق الشغل، خاصة فيما يتعلق بالوساطة في سياق يتسم من جهة بوصول نشيطين جدد لسوق الشغل، أغلهم من الشباب الذين يواجهون صعوبة في الإدماج، ومن جهة ثانية من طرف الشباب حاملي الشهادات الذين يميلون بشكل قوي نحو العمل بالقطاع العام؛

المستشار السيد محمد عدا ب:

شكرا السيد الرئيس.

باسم فرق الأغلبية، أطرح عليكم هذا السؤال.

قضية التشغيل قضية مركزية في السياسات العمومية، وهي مجال تلتقي فيه كل هذه السياسات. إنها ليست اختصاص قطاع بعينه، بقدر ما هي نتاج سياسات قطاعات مختلفة، وبالتالي فهي قضية الحكومة برمتها.

ارتباط التشغيل بالاستثمار وبالتمية ليس ميكانيكيا وليس كافيا لإقرار سياسات حكومية شمولية تنعش الشغل. البرامج الحكومية الخاصة بالتشغيل تدعم نتائج الاستثمار على مستوى التشغيل، مثل الإدماج المهني والتشغيل الذاتي، غير أن الملاحظ أن البرامج السارية المفعول لم تؤد إلى نتائج مرضية، مما يفرض من جهة...

السيد الرئيس:

انتهى الكلام.

الكلمة الآن للسيد رئيس الحكومة للجواب على الأسئلة، في إطار...

السيد رئيس الحكومة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه.

السيد رئيس مجلس المستشارين المحترم،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

أود بداية أن أتوجه بالشكر إلى أعضاء مجلسكم الموقر على اختيار هذا الموضوع المهم المتعلق بالسياسة العامة للحكومة في مجال التشغيل. هذه الإشكالية التي أصبحت تؤرق مختلف الحكومات في العالم، خصوصا في سياق الأزمة الاقتصادية وانحصر نسب النمو.

وكما تعلمون، فإن إنعاش التشغيل يرتبط أساسا من جهة بالرفع من نسبة النمو الاقتصادي عبر تحسين مناخ الأعمال وتشجيع الاستثمار والمبادرة والمقاولات الخاصة، ومن جهة أخرى إعادة النظر في تحسين تدبير علاقات الشغل وحكامه سوق الشغل.

وللتذكير، فإن إنعاش التشغيل يعتبر من أولويات البرنامج الحكومي، حيث نطمح إلى تقليص نسبة البطالة عبر تعزيز تدابير إنعاش التشغيل وملاءمة التكوين مع حاجيات السوق، وكذا دعم إحداث المقاولات وتعزيز الإطار القانوني للعلاقات المرتبطة بالشغل، وتطوير الحوار الاجتماعي وتعزيز جودة خدمات الحماية الاجتماعية.

وللجواب على أسئلة السيدات والسادة المستشارين، سأستعرض فيما يلي الوضعية الحالية للتشغيل وأهم التحديات التي تطرحها إستراتيجية الحكومة في مجال إنعاش التشغيل وأهم التدابير المتخذة.

السيد الرئيس،

لقد أحدث الاقتصاد الوطني ما بين 2012 و 2013: 114.000

إلى ابقي لك غير 1 بلا خدمة وهو باغي يخدم راه مشكلة، هذا دليل على أزمة كائنة في البلاد.

وسيتواصل تفعيل هذه البرامج التي ستمكن بحلول الله برسم سنة 2014 من إدماج 55 ألف مستفيد وتأهيل 18 ألف باحث عن الشغل ومواكبة 1500 حامل لمشروع في إطار التشغيل الذاتي.

وبالنظر لأهمية هذه البرامج والاعتمادات المخصصة لها في إطار صندوق دعم تشغيل الشباب، والتي تقدر بـ 2,28 مليار درهم برسم سنة 2012-2014، فإن فعاليتها تبقى نسبية، حيث تستفيد منها مقاولات كبرى ليست ربما في حاجة إليها، في حين لا تستفيد منها كثيرا المقاولات الصغرى والمتوسطة رغم دورها في إحداث مناصب الشغل، لذلك فإن الحكومة بصدد تقييمها من أجل العمل على مراجعتها.

تتزيل برنامج "مبادرة" الذي يستهدف التشغيل بالقطاع الجمعي لكونه بشكل مصدرا هاما لفرص الشغل وبرنامج "تأطير" الرامي إلى إدماج الباحثين عن عمل الذين يعانون من البطالة طويلة الأمد من خلال تحسين الملاءمة بين التكوين والشغل، حتى هذي فكرة مزبانية، وليني المشكلة راه اللي كيوقع لنا فهاذ الشي، شي مرات ملي كتمشيو لبحال هاذ الاختيارات، الناس كيبدأو يدخلوا الأقراب دياهم ويقول لك راهم تيخدموا وتيقعوا لك، وما كين لا خدمة لا الوو وكياخدوا غير الأجور، والبعض فيهم تيكون تيخدم في جهة أخرى، هذي هي، الواقع هو هذا، راه خصنا تتعاونو أ الخوت، المغاربة خصهم يتعاونوا، المواطنين والتقابات والأحزاب واللي شاف شي منكر يقول أودي اللهم إن هذا منكر.

تحسين حكامه سوق الشغل ونظام الوساطة العمومية من خلال تطوير خدمات الوكالة الوطنية لإنعاش التشغيل والكفاءات وتوسيع نطاق تدخلها ليشمل مختلف فئات طالبي الشغل، وبصفة عامة تقوية قدرات نظام الوساطة على الربط بين حاجيات سوق الشغل وأنظمة التكوين والعمل على إحداث المرصد الوطني للتشغيل.

وقد تم كذلك إحداث تعويض عن فقدان الشغل بالموازاة مع إحداث نظام المواكبة، هذا كلشي تيعرفوا، هذا النظام اللي فيه أنه اللي خرج من العمل ودابا غادي بيذا ياخذ واحد القدر قريب من (SMIG¹⁰)، وهذا برنامج تتساهم فيه الحكومة بـ 500 مليون درهم، وهذي 10 سنين وهو كيتسنى، حتى جات هاذ الحكومة هذي، التي يراد تسويد سبورتها.

كما أعدت الحكومة مشروع قانون بإحداث نظام المقاول الذاتي الذي سيخول له نظام جبائي تحفيزي ومساطر مبسطة لتشجيع الشباب على التشغيل الذاتي. راه ما كاينش ما أحسن من الإنسان يدير المقاوله ديال راسو، ولو على قد الحال، وينطلق، وليني خاص نعاونوه فيها.

ووعيا بأن التكوين الملائم لحاجيات سوق الشغل هو أحد المداخل

- إضافة إلى التفاوتات الجهوية، سواء من حيث نسبة المساهمة في النشاط الاقتصادي ومن حيث معدل البطالة.

السيد الرئيس،

لمعالجة إشكالية التشغيل وفق مقارنة أفقية شمولية ومندمجة، فإن الحكومة بصدد إعداد أول إستراتيجية وطنية للتشغيل، تهدف إلى التوفر على رؤية وضع إطار تنسيقي لمختلف المتدخلين والفاعلين المعنيين بالتشغيل وإدماج أهداف التشغيل ضمن السياسات الاقتصادية وملاءمة الإطار القانوني المتعلق بسوق الشغل وبعلاقات الشغل، وذلك انطلاقا من تشخيص دقيق لواقع التشغيل ببلادنا. وسيتم بناء على ذلك إعداد جيل جديد من الإجراءات لإنعاش التشغيل، تستهدف بالأساس تحسين قابلية التشغيل وملاءمة مؤهلات الباحثين عن الشغل مع حاجيات المقاولات.

وعلى صعيد آخر، تعمل الحكومة على إنعاش وتنمية الاقتصاد الاجتماعي والتضامني باعتباره اقتصادا للقرب من خلال الأنشطة المدرة للدخل بهدف إنعاش التشغيل محليا، راه فين ما لقينا واحد الكلمة بالفرنسية نسموها (créneau)، اللي يمكن إلى درقي فيه مجهود يعطيك نتيجة التشغيل كندشو فيه الجلاش، لأن هذاك هو المهم.

السيد الرئيس،

على المستوى الإجرائي، جعلت الحكومة التشغيل هدفا أفقيا لمختلف الإستراتيجيات القطاعية، كما تعمل على الرفع من القابلية لتشغيل الشباب عبر مواصلة تطوير مناهج التكوين وملاءمتها مع متطلبات سوق الشغل، ودعم التكوين المهني، وتوفير الموارد البشرية المؤهلة لمواكبة المهن العالمية للمغرب، وتطوير المقاولات الصغرى والمتوسطة، كما تعمل الحكومة بالتنسيق مع مختلف المتدخلين على تشجيع الإدماج المباشر في القطاع الخاص، وتطوير السياسة الإرادية لإنعاش التشغيل عبر التدابير التالية:

أولا، مواصلة تنفيذ البرامج الإرادية لإنعاش التشغيل مع تطويرها وتحسين أدائها على ضوء نتائج الدراسات التقييمية التي قامت بها الحكومة، ويتعلق الأمر ببرنامج "إدماج" وبرنامج "تأهيل" وبرنامج "مقاولتي". خص الناس يعرفوا بلي النبوة كنتخلص لواحد العدد ديال المؤسسات واحد الجزء من الأجور ديال الناس اللي كيخدموا معها في المرحلة الأولى دياهم بين سنة و18 شهر... إلخ.

خصهم يعرفوا باللي برنامج "مقاولتي" اللي ما نجحش النجاح اللي كنا كنتظرو، ولكن كي عمل رهن إشارة الشباب إمكانيات باش يخلقوا المقاوله دياهم.

وللإشارة فقط، مكنت هذه البرامج منذ إحداثها إلى غاية متم شهر غشت 2013 من إدماج 377 ألف شخص، وتأهيل 101 ألف و500 شابا باحثا عن العمل، 45% منهم إناثا، ومواكبة أزيد من 30.500 حامل مشروع، وإحداث أكثر من 5100 مقاوله صغرى، ساهمت في توفير ما يناهز 14 ألف و120 منصب شغل. ولايني هاذ الشي كلو ما كافي، راه

¹⁰ Salaire Minimum Interprofessionnel Garantie

على مناصب الشغل أكثر من أننا نطالب بفتح فرص التشغيل. إذن، بالنسبة لنا احنا نتقولو كايين أشياء اللي ما كتطلبش الحكومة فلوس، قانون الإضراب، صحيح وقفنا الاحتجاجات ولكن بقمع المضربين، أنا مع التوجه اللي ماشية فيه الحكومة أن الإضراب ما يقاشر عبث ووسيلة هكك مفتوحة، بل يجب تفتينه بقوانين قبل الاقتطاع.

أنا كنتأسف، السيد رئيس الحكومة المحترم، المعاشات ديال المتقاعدين تم الخصم منها، كنتأسف كذلك الوضعية الراهنة للعمال ومختلف شرائح المجتمع المغربي تدعي إلى القلق، هناك فاقة غذائية قاتلة، الكلفة الغذائية (la ration alimentaire)، راه ما ابقاشش البروتينات يعرفوهم الفته الضعيفة والمستضعفة.

إذن، الأجور، الفرق ما بين (SMIG) و (SMAG¹¹)، الحد الأدنى في القطاع الفلاحي والصناعي خصو يتساوى، واش يقدر الإنسان يعيش بـ 2200 درهم؟ إذن، تيخصنا نحاولو نسويو ما بين الأجرين الحد الأدنى في المجال الصناعي وفي المجال الفلاحي.

أظن أن الوقت يداهمني، ولي ثقة كبيرة في فتح الحوار الاجتماعي، السيد رئيس الحكومة.

شكرا السيد الرئيس.

شكرا السيد رئيس الحكومة.

السلام عليكم.

السيد الرئيس:

شكرا.

الفريق الحركي 55 ثانية، وإلى سمحوا السادة الرؤساء بما أن زدت للأخ 30 ثانية، الإخوان كلهم 30 ثانية زائدة، تفضل.

المستشار السيد عبد الحميد السعداوي:

جواب السيد رئيس الحكومة كان شامل وواضح، وتطرق فيه لجميع القطاعات، وكذا الإكراهات والإجراءات والاقتراحات معززة بأرقام، ليس لدينا أي تعقيب.

شكرا.

السيد الرئيس:

شكرا.

الكلمة الآن للفريق الدستوري في إطار 12 ثانية، ولكن غادي نزيد لك 30 ثانية بحالهم، تفضل أسيدي.

الله يخليكم قرار المكتب هو قرار المكتب، الله يخليكم رئيس الحكومة ما يوزعش الوقت ديالو هنا، الله يخليكم. تفضل، تفضل.

الأساسية لحل معضلة البطالة، فقد تم إطلاق برنامج التكوين الإضافي في المجال التربوي الذي يستفيد منه 10 آلاف من حاملي الإجازة بمنحة قدرها 1000 درهم شهريا لكل مستفيد، و 10 آلاف على مدى 3 سنوات غادي نكونوهم ونعطيوهم 1000 درهم في الشهر، ويمشيو هما يقبلوا على عمل، ولا يعاود يدوزوا المباريات باش يدخلوا للقطاع العام.

وستتبعه مبادرات أخرى من نفس النوع تهم مجالات متنوعة، حيث يجري الإعداد لإطلاق برنامج للتكوين يستهدف 25 ألف من الشباب في مهن مختلفة، عيطنا على السيد ديال التكوين المهني وقلنا ليه قل لنا الشباب باش يمكن لك تعاونهم، اللي عندهم الإجازة، قال تقيهم اشوية ديال الفرنسية، اشوية ديال الإنجليزية، اشوية (l'informatique)، اشوية (la comptabilité)، ربما بعض المواد أخرى لا تحضري هنا، درنا معه برنامج اشغال يقدر يستوعب، قال لك 25 ألف واحد، غادي نعطيوهم 1000 درهم للواحد وغيتكونوا لمدة 10 أشهر، واللي عندو شي فكرة في هاذ الاتجاه يجي الله يخليكم يتصل بي.

بالمناسبة اقبيلة شي أخ تيقول لك أودي كذا كذا، ما عمرو اتصل بي، غادي نقول لكم واحد القضية لا تخطر لكم على البال، أنا كنسمع شركات عندها مشاكل، أنا كنتصل بها، حتى تيقولوا لهم رئيس الحكومة يطلبكم، عندهم مشاكل اعلاش ما تصلتيوش بي، وكناحاول نساعدهم باش يحلوها في إطار الاتفاق بينهم وبين العمال... إلخ.

وختاماً، لابد من التذكير مرة أخرى أن رغم كل التدابير المواجهة التي يمكن للحكومة اتخاذها، فإن إنعاش سوق الشغل وتراجع البطالة يعتمد أساساً على قدرة اقتصاد بلادنا على تحقيق نسبة نمو تمكن من امتصاص البطالة وتعبئة مختلف الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين لإحداث مناصب الشغل والحفاظ عليها، وهو ما يستدعي المضي قدماً في تنزيل الإصلاحات الكبرى في مختلف القطاعات وتشجيع الاستثمار والمقاولة وتوفير إطار قانوني يوازن بين حقوق العمال والإكراهات التي تواجهها المقاولة. والله ولي التوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد الرئيس:

شكرا السيد رئيس الحكومة المحترم.

الكلمة الآن للفريق الاستقلالي في حدود دقيقة و42 ثانية، والأكد أن بلاغة السي اللبار ستجيب في هذه المدة القصيرة.

المستشار السيد عبد السلام اللبار:

شكرا السيد رئيس الحكومة المحترم.

في الحقيقة لا داعي، السيد رئيس الحكومة المحترم، بأن أذكركم بأن حزب الاستقلال حزب مؤسسة، وكلنا واحد، وكلنا نقول ما يوجد في الشارع، بل لسان حال المجتمع، لا تفرقة بيننا.

فيما يخص قطاع التشغيل، اليوم أصبحنا نقول بأننا نسعى إلى المحافظة

¹¹ Salaire Minimum Agricole Garanti

الصناعة التقليدية.

فيما يتعلق بالمجالس الجهوية لإنعاش التشغيل، يجب تفعيلها، ما كيناش نهائيا، ما كتشغلش.

فيما يتعلق بالوكالة الوطنية لإنعاش التشغيل والكفاءات، الاشتغال ديالها يجب مراجعة الطريقة اللي كتشغل بها.

فيما يتعلق بالملاءمة ديال التشغيل مع التكوين، كين واحد (décalage)، بمعنى أنه ملي تناخذو على سبيل المثال الوضعية ديال التعليم الخصوصي، كين فراغ كبير في هاذ الجانب هذا.

كذلك فيما يتعلق ببعض الأشياء اللي يمكن لنا نشيرو لها، كين ضرورة دعم أولا حماية النسيج المقاولاتي القائم، كنتكلمو على أننا باغين نعملو من أجل باش نخلقوا استثمارات جديدة، آس غادي نديرو لحماية النسيج المقاولاتي القائم؟

كذلك كين اختلال بين التصدير والاستيراد، وكذلك خاص حماية المنتج أو الإنتاج الوطني من المنافسة غير الشريفة، وخاصة فيما يتعلق بالتهريب، هذي مسألة كذلك خصها تعطى لها أهمية.

كذلك يجب دعم الصناعة التقليدية، دعم قطاع السياحة. كنعبرو أنه قطاعات أساسية: السياحة والصناعة التقليدية، اللي خصهم الدعم ديالهم نظرا لأنهم كيشغلوا واحد اليد عاملة كثيرة.

فيما يتعلق كل ما أشرنا إليه...

أخيرا، الحوار الاجتماعي، الحوار الاجتماعي كنعولو، السيد الرئيس، فيما يتعلق بالحوار الاجتماعي.

السيد الرئيس:

لا، الله يخليك، الله يخليك.

الكلمة الآن للسيد رئيس الحكومة... لا، لا، الله يخليك، لا، لا، الله يخليك، لو كان عندك ثانية زائدة نعطيك، الله يخليك.

السيد رئيس الحكومة المحترم، ولن أسمح للسيد رئيس الحكومة بتوزيع وقته على الآخرين. تفضل، الكلمة لكم.

لا، أستاذ، لا، لا، ما يمكنش، تفضل، تفضل. لو كانت عندك ثانية، آ الأستاذ، آ الأستاذ، الله يخليك، الله يخليك.

السيد رئيس الحكومة المحترم.

السيد رئيس الحكومة:

أصيغوا لله وأصيغوا الرسول وأولي الأمر منكم.

دأبا هذا هو الرئيس ديالنا، قال لك ما تفرقش الوقت، احنا غنلتمو، أما، الحمد لله، كين الاتساع، إلى كين الاتساع، راه غنوزعو ما كين

مشكل، إلى كين الاتساع، الإنسان يوزع اشوية، إلى كين الضيق...

لا، الله يخليكم، آ الإخوان، الله يخليكم، خصكم تعرفوا بأنه هذا هو المشكل الاجتماعي رقم واحد، ماشي بالنسبة لي كرئيس ديال الحكومة،

المستشار السيد إدريس الراضي:

غير لتنوير السيد رئيس الحكومة بخصوص الإشكال اللي طرحت عليه ديال المعامل، كين معمل ديال الورق، كين مداخيل الجماعات كثيرة من طنجة للرباط، الخميسات، غادية تكون إشكالية، كذلك ذوي الحقوق 70.000، واللي تتطلب منك المياه والغابات، وزارة التجارة والصناعة والوزارة الوصية يجتمعوا باش تكون عندك واحد النظرة باش تعرف الكلام اللي تنقول لك. وشكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا.

الفريق الفيدرالي، دقيقتين و47 ثانية.

المستشار السيد عبد الرحيم الرماح:

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول،

السادة أعضاء الحكومة،

السادة المستشارون،

فيما يتعلق مباشرة ب برامج إنعاش التشغيل، لن أطيل، كل هذه البرامج، تعلق الأمر بـ"إدماج"، "تأهيل" كذلك "مقاولتي"، كلها بل المحدودية ديالها والأرقام اللي تفضلتو بها يبدو أنكم ما عندكمش المعطيات، برنامج "إدماج" على سبيل المثال هو هدر لأموال الدولة، باش ما نطولوش.

كذلك كنعجلو وكثيرو مسألة ديال تراجع الدولة كمنشتر، دائما في المغرب كان عندنا الدولة دائما كتلعب دور أساسي، فالتراجع ديالها لابد ناخذو بعين الاعتبار يجب تداركه.

فيما يتعلق كذلك بالاختلالات، مقاولات التشغيل المؤقت تعرف اختلالات، التدبير المفوض يعرف اختلالات فيما يتعلق بعدم احترام ما هو معمول به فيما يتعلق بدفاتر التحملات.

كذلك فيما يتعلق بالقطب العمومي، يعرف مشاكل كبيرة، لابد نثيروها، كين نظام ديال التعاقد، اللي كيتم هو كين اختلال القانون، ما خصوص يكون. إذن، التعاقد فيما يتعلق بالقطب العمومي.

كذلك فيما يتعلق بالمجالس الجهوية لإنعاش التشغيل اللي شار لها الأخ الرئيس، فيما يتعلق بالمجلس الأعلى لإنعاش التشغيل، كين أنه ما كيشغلش، ولو كيجتمع يجتمع شكلا، يجب هاذ الآلية اللي هي ثلاثية كيخص واحد العمل مخرج من أجل باش يتفعل.

كذلك مع التعديل الحكومي القائم اللي تم، خاص إدخال وزارة التربية الوطنية وكذلك التعليم العالي، لأنها كتكون واحد العدد ديال القطاعات الوزارية اللي هي الصحة، الداخلية، الفلاحة، التجارة والصناعة، المالية،

خص هاذ الشي هذا واحد... كنتكموا على القانون دبال الإضراب، كاي ناس آخرين ما ابغواش القانون دبال الإضراب يخرج، إطلاقاً، وما تريطوهش لي بالاعتطاع. الاعتطاع هذا عدل الله في الكون "العمل مقابل الأجرة"، اخدمتي تاخذ الأجرة، ما اخدمتيش ما تاخذش، وتتفاوضو أشنو هو المشكل؟ أما، أخوايا، إلى خدمتي وخلصتك، أنا ما غنسلوكش اعلاش اللي غتدير الإضراب، غنسلوك اعلاش عترجع تخدم، ما تخدمش خليك جالس في الدار وتتخلص والسلام، هذا سيقطع الطريق على بعض الإضرابات التي كانت عشوائية، والتي تدعو إليها في بعض الأحيان بعض الجهات بدون منطق، وطلبوه لي النقابات، باش نكون معكم واضح. النقابات قالت: آ السي عبد الإله راه ما ابقاش هاذ الشي ممكن.

والحوار الاجتماعي، الإخوان، أنا ما اقطعنتش الحوار الاجتماعي مع النقابات. السي اللبار، الأمين العام دبال النقابة هو الأول، أول ما كان درنا أول لقاء في الحوار الاجتماعي انسحب، الأمين العام الرسمي، ماشي السي الشراط، والمرة اللي من بعد الثانية والثالثة، إلى كنتو ابغيتو تكونوا رجل واحد كلكم اجمال اجمال، الله يعاونكم أنا ما عندي مانع، كل واحد يتحمل مسؤوليتو، أنا كنتو الحزب لأنه كنتو السي علال الفاسي، وكنتو السي محمد بوسته، وتذكر السي عباس الفاسي، وتذكر الوجوه اللي كنتوهم أساتذة دبال.

اليوم احنا مع منطق جديد، منطق مؤلم، منطق غير لائق، غير مناسب، لا بد ندافعو حتى احنا شي شوية على ريوسنا، ولكن في الحوار الاجتماعي أنا ما وقفنتش، والوقت اللي اسمعت بلي النقابات البعض منها قاطع، بعض النقابات آخرين كترطني بهم صداقات اتصلت بهم وقلت لهم من الأحسن ما تجيوش ولا شوفوا واش تبغيو تجيو بخاطركم، باش ما تساوش اتما جيتوا والآخرين ما جاوش، ولكن أنا ما اقطعنتش العلاقة مع حتى نقابة بما فيها دبالكم.

أنا مفتوح على النقابات وكنتوهم تيقوموا بدور إيجابي في المجتمع، وغادي ندرس المطالب دبالهم، والله الحاجة اللي عندي الإمكانية باش نستجيب لها حتى نستجيب، حلفت بالله.

وواحد القضية، هاذ القضية دبال 500 مليون دبال الدرهم اللي اعطيتهم باش بيدوا يعطيو للناس، راه ما اضغط علي حتى شي واحد، ما دار علي حتى شي واحد الإضراب، درناها بالإرادة دبالنا.

والقضية الأخرى اللي خصكم ما تساواهاش، 3240 يوم، إلى ما كانتش عندك 3240 يوم وخرجت من الخدمة كان ما كناخذ الو، وكضيع لك حتى هذاك الشي اللي ساهمت به انت. ملي اسمعت هذي درت يدي فوق راسي، ما طلبوش مني، ما ضغوش علي، طلبوا مني طبعاً، وقلت لهم أنا معكم، وامشيت وضغطت على الناس دبال (CNSS¹²) وداز المرسوم

بالنسبة للحكومات دبال العالم كلو، ولكن أنا بالخصوص، وغتقول لكم وغنكون معكم صريح وواضح، المشكل راه عميق، وفي مجالات مختلفة، وأنا غنتقاسم معكم اشوية اليوم.

نبداو بواحد القضية، الوظيفة العمومية كلشي ابغي الوظيفة العمومية، الناس يشعرون أن الوظيفة العمومية توفر إمكانيات نسبياً مريحة، وتوفر ضمانات، عكس ما كان يجب أن يكون، وهو أن القطاع الخاص هو اللي خص تكون عندو جاذبية أكبر.

طيب، كيفاش يمكن للدولة تدبر هاذ الأمر؟ في الوقت اللي تتقولو بلي حوالي 105 مليار دبال الدرهم كتمشي من الميزانية دبالنا للأجور، وواحد الميزانية اللي ما كتجاوزش 250 ولا 260 مليار دبال الدرهم اللي فيها دبالنا حوالي من 210 و220 مليار دبال الدرهم، هذا مشكل، وكنعرفوا بلي احنا كنا درنا المغادرة الطوعية على عهد السي ادريس جطو باش نقصو العدد دبال الموظفين وباش النسبة دبال الأجور تنزل من 13% إلى من 6% و8% كما هو موجود في الدول اللي كتاحترم نفسها، ولكن النتيجة ها أتم كتشوفوا، عاود رجعتا ثاني لذيك النسبة تماماً دبال 12 و13%، هذا راه مشكل.

ولهذا، الدولة غادي تبقى طبعاً كتنشغل، ولكن غتبقى تتشغل واحد العدد محدود تيقوم ما بين 10 و20 ألف كل سنة، وحتى هاذ 10 و20 ألف درنا لهم المباريات، على الأقل باش نضمنو واحد اشوية دبال العدل، وإلا واش العدل كيقوم حقيقة بالنسبة للوظيفة، لأنه كتسمح لواحد يدخل في ظروف مريحة نسبياً، والآخر يبقى معرض.

أرى لنا دابا القطاع الخاص، القطاع الخاص كاي نوع من الخوف من التشغيل، تيقول لك الإنسان أنا إلى خدمت معي واحد السيد وما ابقاش عاجبني غدا غنلقا راسي ما قادرش نتفارق أنا وياه، أشنو تدير؟ تحيد القانون دبال التشغيل؟ ولاو بعض المقاولات آش كيديروا؟ تخدموا الإنسان 6 أشهر وتيقوه، لأنه يحدث للناس من الأفضية بمقدار ما يحدثون من الفجور، كنديرو قوانين اللي كنعطو بها على المنظومة دبالنا، كنعطو باقي ما كتحملهاش، كنعطو النتيجة دبالها العكس.

بالمقابل كنتكموا على (SMIG) و(SMAG)، ما اعرفنتش اشكون في الإخوان اللي طلب مني باش نسويو بين (SMIG) و(SMAG)، كاي، أ السي اللبار، اللي تيطالب باش نحيدوهم بجوج، لأنه (SMIG) راه كيخلق واحد المرات اللامنطق، دابا واش (SMIG) في الدار البيضاء هو (SMIG) في أزيلال؟ ما خصوش يكون، ماشي معقول، ماشي منطقي، لأنه تما في أزيلال إلى كانت عندك 2200 ولا 2300 درهم بحال اللي كتقضي (SMIG) كتقدر تعيش نسبياً، ولكن في الدار البيضاء ما تلقاش بها باش تكري، كيفاش غيدير هاذ الإنسان باش يكري ويتنقل ويأكل ويشرب، الله يكون في العون.

المغاربة راه حقيقة ناس تيصبروا، ولكن احنا الآن ابغيتو تعرفوا الحقيقة

¹² Caisse Nationale de Sécurité Sociale

نعم البلغة، وا البراد هناك قديم، أستاذ. البلغة ولاو كيصاوبوا لك البلغة، ودابا اشوية يصاوبوا لك شي حاجة اخرى، وكيبيعوها... خاصنا نعطيو قيمة للمنتوج ديالنا، ولكن خاصنا نعرفو نتعاملو مع المرحلة اللي احنا فيها، ولا بد الميزانية ديال الدولة، ملي قلت لكم اقبيلة 2,28 مليار ديال درهم، هذي ديراها الدولة باش تتشجع الشركات والمؤسسات اللي كيخدموا الناس.

إذن، الإمكانيات، الحمد لله، موجودة، وإلى كان خصنا في عوض هاذ 2,28 مليار ديال درهم، حوالي مليار ديال درهم في العام، في الميزانيات المقبلة نديرو 5 ديال المليار ديال درهم مزيان، ولكن من آش كناخافو؟ كناخافو أن يذهب ذلك هباء منثورا.

خاص دابا هاذ القضية ديال التكوين بمقابل احنا امشينا فيها، أنا تقول لكم من آش متخوفين في الحكومة، الإخوان؟ نكون معكم صريح، تيقول لك، أ السي عبد الإله، إلى كوتتي الناس غادي يجي يقول لك خدمنا، قلت لهم أنا ما خايفش من هذي، نكون أولاد المغاربة والتكوين غادي يجيو شي وحين يحتجوا علي ويديروا الإضراب ولا مظاهرة ولا يبقاو يديروا الشعارات علي... إلخ، ولكن المجموع اللي غادي يتكون غادي تكبر القيمة ديالو، ملي غادي تكبر القيمة ديالو واخا يجي يحتج واحد الشهر ولا شهرين في الأخير الناس غيبغوه، ملي غادي يغيوه غادي يوقع عليه الطلب غادي يمشي، أنا ما خايفش من هاذ القضية.

قلت للإخوان: كل حاجة فيها التكوين غادي تعطيوها أولوية، طبعاً ما كتوصلش لبحال هاذ الأمور من النهار الأول فاش عينك جلالة الملك، افهمت ولا لا؟ ونهار 3 فبراير عين الحكومة، من الغد كتصبح كنتدير هاذ الشي، راه هاذ الشي كنتجي كتلقى خاصك إجراءات قانونية وخاصك اتفاق مع الفرقاء الاجتماعيين وخاصك وخاصك، وهذا تيقبط وقت، وا صبروا شي اشوية، الله يجازيكم بخير.

وكتقول لكم أنه اليوم احنا في واحد الوضعية ماشي خاية الحمد لله، المغاربة مطلوبين في العالم كمو، الوزير الأول البلجيكي اطلب مني باش نحضر معه للحفل ديال 50 سنة باش وصل أول مغربي لبلجيكا، تيعتبروا باللي المشاركة ديال المغاربة في الاقتصاد البلجيكي اللي امشوا، وراه عدددهم كبير اليوم، ما تعرفش الرقم، ولكن عدددهم كبير، كيعتبروه إيجابي. الدول ديال الخليج كيصيفطوا لنا باستمرار تيطلبوا المهارات المغربية، طبعاً المسائل القانونية كتعطل، أما هاذ الشي الطلبات ديالهم أكثر من سنة الآن، افهمت ولا لا؟

داخل البلد حتى هو، أنا كتقول لكم الحق، أنا كناآمن بداخل البلد، كناآمن بالعمل داخل البلد، كلشي اللي تيقصنا نديرو باش الشغل ينتعش، وهكذا الشي اللي كتقولوا ديال المؤسسات أنا ماشي ضدو، ولكن المؤسسات راه واحد (la machine) ثقيلة، خصنا مسائل عملية، ولهذا ابغيت نطلب منكم إلى كان عند شي واحد فيكم فكرة ولو واحدة، راه يمكن تكون فكرة تعطي نتيجة ممتازة، إلى كان عند شي واحد فيكم فكرة ولو

باش 3240 يوم ما تقاش إلى ما وصلهاش الإنسان كيتعدم، إلى ما وصلتيش لها في الخدمة، اخدمتي مثلاً 3000 يوم ويقت لك 240 يوم كيمكن لك تكمل بالإمكانيات ديالك، وكيمكن لك إلى ما ابغيتش، تسترجع ذاك الشي اللي باش... لأنه هاذ القضية ديال "شد لي، تقطع لك" أنا ما كناآمنش بها.

بعض الإخوان دابا تيجيو تيقولوا لك ابغينا نشوفو رئيس الحكومة وتيديروا الإضراب، أودي وحدة فيهم، باغي نتفاهم شيء، باغي تضغط شي آخر، أنا كناآمنش بالضغط، أنا كناآمن بالتفاهم، عندك الحق نعطي لك، اعلاش ابغيت نشد الحق ديالك؟ آش غندير به؟ واش أنا بعدا غندير شي حاجة لجيبي؟ هاذيك راه حقوق ديالك والأموال ديالك، واللي قال سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما أنا قاسم والله المعطي"، أنا كرهت؟ ما كرهت، ولكن خاص يكون أولاً امين وخاص يكون ذاك الشي فيه الإنصاف، وخاص واحد... لأنه اسمحو لي، الإخوان، باش تكون الأمور واضحة، اشحال هذي، آ السي دعيدة، كان هاذ الشي مفهوم، كنا عندنا سياسة حائية، وكانت المؤسسات ديالنا كترج، اليوم راه احنا غادين في إطار ديال التحرير ديال التجارة والجمارك وقدامنا غيلان جديدة، ها الهند، تبارك الله، مليار ديال الناس، ها الصين، احنا ما تنبغيو لهم غير الخير، الله يعاونهم، واش اعرفتيو بشحال تيقدموا الناس في الصين؟ كايين فيهم اللي تيقدم 500 درهم في الشهر، والهند والبرازيل.

طبعاً أنا عارف، أيه أنا ما كرهت، السي دعيدة، طبعاً، أنا عارف باللي كايين اللي كيخدم بـ 1000 أورو في فرنسا، ولكن تيقصني نهض ونهض ويكون عندي ما تقسم، ماشي نندا بالقسم، إيوا كيفاش؟ إيوا شفتي، الحاجة اللي معقولة راه كلشي تيقبلها، باش تكبر خص الخدمة، وابغيتي تعرف الحقيقة خاص واحد المرحلة ديال الصبر، المغرب خصو واحد 10 سنين يتفاهمو فيها الناس ويصبر ويزير الصمطة ابحال اللي قال السي الشوباني، سمحو لي، لأنه دابا آش كيوقع لي في هاذ الحكومة؟ كيقولوا لي الناس، حيث واحد الأخ اقبيلة قارن هاذ الحكومة مع الحكومة ديال السي عبد الرحمن يوسف، الله يبارك في العمر ديالو، يا ودي في الوقت ديال السي عبد الرحمن يوسف كانت المقاصة 4 ولا 5 الملايير، راه طبعاً دابا 57 مليار ديال درهم في 2012 و46 في 2013، ودابا هاذ العام درناها 35 مليار ديال درهم، واش كتعرفوا أشنو هي 35 مليار ديال درهم؟ 3500 مليار ديال السنتم، هذي راه... ومصاب غير نقاو فيها، إلى ابغينا فيها راه احنا مباركين مساعد، كلشي هاذ الإجراءات واحنا متخوفين يدينا على قلبنا.

اليوم مرحلة جديدة ووقت جديد والناس مستعدين يخدموا ويضحيو ويصبروا، إلى ما ضحينا، أ الإخوان، وصبرنا أنا تقول لكم، وإلى ما لقبناش أفكار، راه المستقبل، لا قدر الله، ما غيكونش مزيان، لأنه العالم دابا تيقسط عليك، دابا البلغة، البلغة، قالوا لي تنجي من الصين الشعبية،

وحدة باش نكونو الناس وباش تتجاوزو الإشكاليات وباش يولي مجال العمل فيه مرونة، ما ييقاش المواطن كيتخوف يخدم معه شي واحد، ما ييقاش هناك اللي كيخدم كيتخوف يخدم مع شي واحد ولا كيبتقى لاصق فيه.

في الولايات المتحدة الإنسان تخرج من عمل كيلقى عمل، ما شي مشكل، خص هناك الشي يكون في المغرب، باش يكون في المغرب خصوصاً وحد التعاون حقيقي، ندعوكم إليه.
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد الرئيس:

شكراً للسيد رئيس الحكومة، شكراً لمساهمتم.
ورفعت الجلسة الأولى.